وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية



تدريب المترجمين التحريريين ومترجمي المؤتمرات

تأليف
فيلهلم كارل فيبر

ترجمة
الدكتور عبدالصاحب مهدي علي
رئيس قسم الترجمة
الجامعة المستنصرية

المحتويات

مقدمة المترجم

تضطلع الترجمة في عصرنا الراهن بدور بالغ الاهمية في عملية التفاعل الحضاري و التواصل الفكري بين الامم . بل هي عامل حاسم في تقريب المسافات و تيسير سبل التفاهم و نقل المعرفة عبر الحواجز اللغوية التي تفصل بلدان العالم . و مما يدل على هذه الحقيقة ان كثيراً من دول العالم المتقدمة انشأت مؤسسات خاصة بالترجمة من لغات العالم الحية الى لغاتها الوطنية ، فكانت الترجمة بذلك وسيلتها في مواكبة ركب الحضارة الانسانية في مختلف ميادينها . و مثال على ذلك ، قيام اليابان في عام ١٩٧٥ وحده بترجمة ١٧٠٠٠٠ كتاب من لغات اجنبية مختلفة .

و في العصر الحديث ايضاً تبلور الاهتمام بالترجمة ومهاراتها على نحو لم تشهده من قبل ، حتى انها اصبحت مهنة قائمة بذاتها و مورداً اساسياً من موارد العيش بالنسبة لعدد ليس بالقليل ممن يزاولونها . و انشأ المترجمون جمعيات و اتحادات خاصة بهم ليتمكنوا من خلالها من تنظيم شؤونهم و الدفاع عن حقوقهم ، شأنهم في ذلك شأن الاطباء و المحامين و المهندسين و غيرهم من اصحاب المهن الاخرى .

و في ميادين البحث اللغوي و الدراسات المقارنة حظيت الترجمة بقدر متزايد من العناية و الاهتمام ، فنشطت حركة التأليف و البحث في الجوانب المختلفة لمفهوم الترجمة و النظريات التي تقوم عليها و المشاكل التي تكتنفها و اساليبها وانواعها . و لم تغفل الجامعات و المؤسسات التعليمية هذا الدور المهم للترجمة في المجتمع المعاصر ، فاولتها الاهتمام اللازم في مناهجها الدراسية بل اسست اقساماً متخصصة بتدريسها و التدريب عليها .

و ليس من قبيل المبالغة القول ان غالبية ، ان لم نقل جميع ، المؤسسات و المنظمات و المحافل الدولية في عصرنا الحاضر تعجز عن اداء مهامها و القيام بنشاطاتها على الوجه الاكمل ما لم تتهيأ لديها الامكانيات الترجمية اللازمة .

هذه جملة من الاسباب التي دعتني الى ترجمة هذا الكتاب . فحاجة مجتمعنا العربي الى الترجمة هي اليوم اكبر منها في اي وقت مضى . و اذا كان اجدادنا في عهد الدولة العباسية قد ادركوا اهمية الترجمة فنقلوا الى لغتهم العربية الكثير مما لدى الامم الاخرى من التراث الفكري ، فحري بنا اليوم ان نترسم خطى اولئك المترجمين الاوائل و ان نضاعف الجهد من اجل النهوض بالترجمة على نحو فعال و منظم . فنحن نعيش في عصر يتسم بكم هائل من المعرفة و يتطلب منا مسايرة النهضة العلمية العالمية بمختلف جوانبها و بخطى حثيثة .

و هذا الكتاب هو ثمرة تجربة طويلة عاشها مؤلفهُ في ممارسة الترجمة و تدريسها. فقد عمل مترجماً للمؤتمرات في الامم المتحدة و وكالاتها و في اماكن اخرى عديدة في انحاء مختلفة من العالم . و هو ايضاً صاحب تجربة غنية و خبرة كبيرة في تدريس الترجمة و التدريب عليها .

لهذا وجدت ان الواجب يحتم عليّ ان انقل هذه الخبرة من خلال ترجمة هذا الكتاب الى دارسي الترجمة و المعنيين بها في قطرنا العراقي و في وطننا العربي عموماً ، لتكون رافداً اضافياً من روافد المعرفة في هذا الميدان الحيوي الذي تعاني مكتبتنا العربية من شحة ما كتب فية .

فعلى الرغم من الانتعاش النسبي الذي نلمسه اليوم في حركة الترجمة الى اللغة العربية و منها ، على نطاق اضيق ، الى اللغات الاخرى ، فان الحاجة لا زالت تدعو الى زيادة الاهتمام بدراسة الترجمة : طبيعتها ، مقوماتها ، انواعها ، تدريسها و سبل تعلمها ، و الاسس النظرية و التطبيقية التي تقوم عليها ، و وسائل النهوض بها ، و غير ذلك من الامور التي تؤدي حتماً الى زيادة الوعي في هذا الميدان و خلق مترجمين اكفياء على مستوى من المهارة يؤهلهم لاداء دورهم في عملية التواصل الفكري و العلمي بين مجتمعنا و المجتمعات الاخرى ، هذه العملية التي تسهم بدورها بشكل فعال في عملية النهوض الحضاري لأمتنا العربية .

و لعلي ، بترجمة هذا الكتاب ، اكون قد اسهمت بجهد متواضع في هذا السبيل و حسبي رضا و مثوبة ان يكون هذا الجهد اضافة مفيدة ترقى الى مستوى الغاية التي بذل من اجلها .

الدكتور عبد الصاحب مهدي علي

رئيس قسم الترجمة

الجامعة المستنصرية

مقدمة المؤلف

نُشِر العديد من الكتب القيمة حول " علوم " الترجمة التحريرية و الشفهية . و ليس من شأن هذا الكتاب ان يضارع ما سبقه فيما يعالجه من امور . فهو لا يبحث في علم اللغة النظري او النفسي ، و لا في اهمية الترجمة التحريرية و الشفهية في العملية التواصلية .

ان ما يُعنى به يتمثل في اهمية الترجمة التحريرية و ترجمة المؤتمرات من حيث كونهما مهنتين اكاديميتين معترف بهما ، و الكيفية التي ينبغي ان تدرسا بها للمحافظة على كيان المهنتين و ممارستهما على افضل وجه .

انه محاولة اطمح من خلالها ان ابين ، استناداً الى تجربتي التي استغرقت عشرين عاماً من الممارسة و التدريس في كلا الحقلين ، ما ينبغي على المترجمين التحريريين و الشفهيين المحترفين ادراكه ، و ما يمكن القيام به - لمساعدة الكثير من الشباب الراغبين في مزاولة هاتين المهنتين في تحقيق هذا الهدف .

و هو محاولة متواضعة للأيحاء بما ينبغي ايلاؤه من احترام لهاتين المهنتين الشاقتين اللتين تتطلبان الكثير من الجهد و العناء ، الا انهما في الوقت ذاته مجزيتان ، و لولاهما لتعذر حصول عملية التفاعل و التأثير المتبادل التي يشهدها عالم اليوم بين مختلف بلدانه .

لابد لاولئك الذين يعدون طلبتهم لمزاولة الترجمة التحريرية و الشفهية من ان يولوا اعلى درجات الاهتمام و العناية للمهارات التي يحاولون نقلها الى من سيكونون في المستقبل اعضاء في المهنة . ان ما يصعب تصوره حقاً هو كيف يمكن لاي احد ان يحاول تدريس هذه المهارات على انها مجرد مواضيع ملحقة او مساعدة في تعلم اللغات الاجنبية .

ان هذه المهارات - او ، ان شئت ، الفنون - اصبحت الان جزءاً من مهنتين

متميزتين عن بعضهما ، على الرغم من كونهما مترابطتين . و تهيء هاتان المهنتان اسباب العيش و القناعة الذاتية التي لا حدود لها للآلاف من المترجمين في مختلف انحاء العلم .

ان تدريس كلتا المهنتين ينبغي ان يقتصر على اكفأ الاساتذة و لأولئك الطلبة الذين يثبتون انهم هم ، ايضاً يمتلكون القابليات الضرورية و النضج الكافي لتمكينهم من ان يصبحوا مترجمين محترفين يشار اليهم بالبنان .

اشدُّ على ايدي جميع الاساتذة المتفانين في تدريس الترجمة التحريرية و الشفهية في العالم اجمع ، و هم كثر ، و ادعوهم لمواصلة جهودهم الهادفة الى وضع هذه الموهبة الممتازة في اطارها الصحيح و لتؤتي اكلها في ممارسة هاتين المهنتين اللتين تيسران سبل التفاهم بين الناس عبر الكثير من الحواجز .

(١)

هل يمكن تدريس الترجمة التحريرية والترجمة الشفهية

على الرغم من ان الترجمة الشفهية قديمة قدم المقدرة الانسانية على الكلام ، و على الرغم من ان المترجمين التحريريين الاوائل مارسوا فنهم مع اول تبادل للمذكرات الدبلوماسية و الوثائق التجارية ، فان هاتين المهنتين لم تكتسبا مستوى التطور الذي هما عليه الان إلا منذ نهاية الحرب العالمية الاولى و الازمات الدولية التي تلت تلك الحرب . و استعملت الترجمة التعاقبية [١] على وجه الحصر حتى حوالي عام ١٩٤٥ حيث استعملت الترجمة الفورية للمرة الاولى في محاكمات جرائم الحرب في نورمبرغ.

لابد للمترجمين التحريريين و الشفهيين الجيدين من امتلاك مجموعة كبيرة من المؤهلات غير العادية . فكما ينبغي على العازف المنفرد البارع او المتزلج على الجليد الرائع ان يتقن اسلوبه في الاداء الى حد الكمال ، كذلك ينبغي على المترجمين التحريريين و الشفهيين ان يتقنوا تماماً اللغات التي يعملون بها ، و بضمنها لغتهم الوطنية .

و للاجابة على هذا السؤال الوارد في عنوان هذا الفصل ، يجدر بي اولاً ان اقول شيئاً عن الكيفية التي يصبح بها الناس حالياً مترجمين تحريريين او شفهيين .

---

[١] على الرغم من انني اخص بحديثي هنا اولئك الذين يمارسون مهنة الترجمة الشفهية في المؤتمرات ، فانني اشعر ان جميع المترجمين الشفهيين الاخرين ـ و خصوصاً اولئك الذين يعملون في المحاكم ـ هم بحاجة الى الاستفادة من التدريب ذاته .

يتضح من هذين التعريفين على الفور ان على المترجمين التحريريين ان يحتفظوا برباطة جأشهم ازاء كاتبي النصوص التي يتطلب منهم ترجمتها ، و ان المترجمين الشفهيين بحاجة الى الارتقاء الى مستوى من يترجمون عنهم فكرياً و ثقافياً .

و في هذا ما لا يدع مجالاً على الاطلاق للتفكير بمحاولة تدريب هؤلاء المحترفين في اي مستوى دراسي اخر عدا مرحلة الدراسات العليا . و يصدق هذا بشكل خاص على المترجمين الشفهيين . فما من مشارك في اي اجتماع مهم يثق بمقدرة ابن العشرين على التقاط و فهم جميع التفاصيل المهمة التي يتضمنها الخطاب .

الترجمة التحريرية

قابليات الطلبة

يمكن الاستعانة الى حد كبير بالسجلات المدرسية في تحديد قابلية الطالب للترجمة . و تعد الدرجات الجيدة التي يحصل عليها في موضوعي الانشاء و كتابة المقالة المتقدمي المستوى دلالة جيدة على تلك القابلية . و قد يسأل المرء لماذا يحتاج المترجم الى كل هذه المزايا الاستثنائية لينتج ترجمة ذات طبيعة تقنية عالية . و اجابتي على هذا التساؤل هي ان التمارين الكتابية و الاسلوبية هي تمارين في الانضباط الذاتي و الفكري و المرونة - و هما جانبان في غاية الاهمية من الاستعداد الذي ينبغي توفره لدى المترجم .

ان من نتوسم فيهم القدرة على ان يصبحوا مترجمين في المستقبل لا يعبرون عن افكارهم الذاتية فيما يقدمونه من اعمال . و لكن ، مع ذلك ، ينبغي ان يمتلكوا الموهبة الفذة في الابداع و الخلق في لغتهم الوطنية ليكونوا قادرين على نقل الرسالة التي يحتويها النص الاصلي بطريقة تضمن اعلى درجة من الدقة و سهولة الفهم ، اضافة الى رشاقة الاسلوب و روعته .

و من باب الانصاف القول ان الطلبة الذين يحصلون على درجات ممتازة في

الحاضر و انها مبنية اساساً على وقت كان الطلبة فيه يتلقون تعليمهم حسب طريقة " اما ان تغرق او تعوم " (١) ، فان الحقيقة التي تنطوي عليها ما زالت قائمة و هي ان التعليم هو ليس كل شيء ، بل - و هذا هو الأهم - ليست المهارات جميعها يمكن ان تدرس لكل شخص .

بعد هذا ليس من قبيل المفاجأة ان يدرك القارئ انني ممن يرون وجوب تدريس الترجمة التحريرية و الشفهية و على النحو الصحيح .

ليس بامكان احد سوى اولئك القلة النادرة من الموهوبين (الذين لم اصادف منهم طوال حياتي في المهنة إلا واحداً او اثنين) أن يأملوا في الانضمام الى هاتين المهنتين بالاعتماد على انفسهم فحسب دون ان تنشأ لديهم عادات سيئة و دون ان يرتكبوا اخطاء تشوه اداءهم المهني و تلازمهم طيلة بقائهم في المهنة .

---

(١) هذه عبارة تستعمل للاشارة الى المجازفة او المخاطرة عندما تكون البدائل هي الخسارة المطلقة او الفشل و النجاة او النجاح . (المترجم)

(٢)

القابليات والمؤهلات الأساسية

قبل محاولة الحديث عن القابليات " السحرية " التي يجب على المترجم التحريري او الشفهي ان يمتلكها ، من المناسب ان امهد لذلك باعطاء تعريف لكلا الحقليـــن و لعلنا نجد في هذا ايضاً ما نستدل به على اولئك الذين لا ينبغي لهم ان يفكروا في الانتساب الى هاتين المهنتين .

الترجمة التحريرية هي نقل نص من لغة اصل الى لغة هدف . و ينبغي في الترجمة ان تكون دقيقة في المعنى دقة تامة ، و ان تشتمل على جميع ما في النص الاصلي من ظلال للمعاني ، و ان تكتب بلغة واضحة و رشيقة و يفهمها القارىء دونما عناء . و من البديهي القول ان الترقيم و التهجئة و القواعد النحوية ينبغي ان تكون سليمة من كل خطأ . و بالاضافة الى ذلك ، هناك المعاجم و المراجع التي يجدها المترجمون تحت تصرفهم في كلتا اللغتين .

الترجمة الشفهية هي النقل الشفهي لرسالة تلقى مشافهة في مؤتمر او اجتماع من لغة اصل الى لغة هدف ، و يتم ذلك بحضور المشاركين . و يمكن ان يكون الاداء فورياً (في نفس الوقت الذي يلقى فيه الخطاب) أو تعاقبياً (بعد ان يكون المتحدث قد اتم جزءاً من خطابه او الخطاب باجمعه) . و احياناً يكون لزاماً على المترجم ان ينتقل من الوسط الكتابي (النص) الى الوسط الشفهي (الترجمة الشفهية) ، و هذا ما يسمى بالترجمة المنظورة .

ان الاختلاف المهم الذي يميز هذين النوعين من الترجمة عن بعضهما هو ان المترجم التحريري يقدم نتاجه لكي يُقرأ ، بينما يقدم المترجم الشفهي نتاجه لكي يُستمع اليه.

بينما يمكن القول ان باستطاعة المرء ان يدخل حقل الترجمة التحريرية باية امكانية يمكن تصورها (و في الواقع ، غالباً ما يحصل ذلك مع عدم وجود الخلفية المناسبة على الاطلاق) ، فان الطريق الى مهنة الترجمة الشفهية في المؤتمرات اعقد من ذلك بكثير .

ان اخر مسح احصائي قامت به الجمعية العالمية لمترجمي المؤتمرات يرينا ان ٩٥ ٪ ممن شملهم هذا المسح و الذين تتراوح اعمارهم بين ٣٠ و ٤٥ سنة سبق لهم ان تلقوا تدريباً جامعياً . و لهذه الاحصائية ما يبررها : فقد يبقى المرء مترجماً تحريرياً رديئاً لفترة طويلة من الزمن قبل ان ترتفع الاصوات بالشكوى من ترجمته ، بينما يتم رصد الخطأ في الترجمة الشفهية في الحال ، و غالباً ما يسبب ذلك حرجاً و ارباكاً لكل من هو معني بتلك الترجمة . و علاوة على ذلك ، فان كون المترجمين الشفهيين يعملون في فرق عمل جماعي كفيل بضمان تحكم معين في النوعية ، فليس هناك ما هو اشد ايلاماً بالنسبة لمترجم المؤتمرات من ان يعمل مع زميل له لا يحسن اداء مهمته .

هناك نقطتان مهمتان يجدر بنا ان نأخذهما بعين الاعتبار عند محاولتنا الاجابة عن السؤال حول امكانية تدريس الترجمة التحريرية و الترجمة الشفهية :

(١) ان اوائل المترجمين الشفهيين في عصرنا الحاضر اعتمدوا على تجربتهم الذاتية في اكتساب الخبرة . فقد كانوا دبلوماسيين متمرسين اكسبهم مرانهم وتجربتهم المهنية مهارات لغوية و تواصلية غير عادية ، و اسسوا بناءهم لهذه المهارات على قاعدة واسعة من المعرفة العامة و الثقافة و الطلاقة الكاملة في بضع لغات .

(٢) يتردد احياناً على السنة بعض المنتسبين الى مهنتنا ان " فلاناً كان سيحقق النجاح في هذه المهنة حتى بدون دراسة اكاديمية " ، او ان فلاناً او فلانة " اصبحت مترجمة تحريرية او شفهية ناجحة على الرغم من طبيعة الكلية التي درست فيها " . و على الرغم من ان مثل هذه التعليقات لم تعد تتردد كثيراً في الوقت

دراستهم للغتهم الوطنية هم وحدهم فقط المؤهلون للتطلع الى بلوغ درجةِ التمكن التي يحتاجها المترجم .

و بما ان المترجمين المحترفين نادراً ما يكونون متضلعين في مواضيع النصوص التي يكلفون بترجمتها ، فان من المهم جداً ان تتوفر لديهم القدرة على استيعاب الافكار و المعالجات المستجدة ثم توضيحها في اللغة الهدف .

ينبغي ان يكون المترجمون ايضاً قادرين على نقل الافكار المعقدة بدقة بالغة . و من المتطلبات الاساسية كذلك قيامهم بالتدرب المتواصل و المثمر في لغتهم الام ، و التي ينبغي دائماً ان تكون هي اللغة التي يترجمون اليها . و ليس ثمة شك في الفائدة التي يجنيها مترجم المستقبل من دروس الكتابة الفنية و ما يلقى عليه من محاضرات في التحرير و التنقيح .

على الرغم من كون الخبراء التقنيين الذين يقومون ايضاً بممارسة الترجمة يتمتعون ابتداءً بميزة لا تتوفر للمترجمين العامين الذين يحتاجون الى التدريب ليصبحوا مترجمين تقنيين ، فان الخبراء آنفي الذكر يبقون مترجمين في حقل الخبرة الذي يتخصصون فيه فحسب ، اما الاخرون فسيكون بمقدورهم التعامل مع اية مادة تصل اليهم .اضف الى ذلك ان اغلب الخبراء التقنيين نادراً ما يمتلكون المهارات الكتابية البارعة.

لقد دلت التجربة على ان من السهل تدريب خريجي الجامعات من المترجمين ليكونوا مترجمين تقنيين . كما ان الكثير منهم يمضون حياتهم الوظيفية في مواقع ادارية كبيرة ، الامر الذي يؤكد قدرتهم الفائقة على التكيف .

اخيراً ، هناك دائماً من ينادي بضرورة ان تكون للترجمة التقنية خلفية تقنية ، بيد انه ليس هناك الكثير من المهندسين و اصحاب الخبرة التقنية ممن يرغبون في مزاولة الترجمة كعمل دائم طالما بقيت المرتبات التي تتسلمها الملاكات اللغوية العاملة في الشركات على ما هي علية من تدنٍ في الوقت الحاضر .

قابليات الاساتذة

يجب ان تتوافر لدى اساتذة الترجمة القابليات الاساسية ذاتها التي يمتلكها طلبتهم . و قد يبدو هذا القول من باب البديهيات ، و لكن مع ذلك لابد من التنويه به ، اذ هناك الكثير جداً ممن يقومون بتدريس الترجمة (١) و لم يسبق لهم مطلقاً ان عرضوا اياً من ترجماتهم على خبير متخصص في الترجمة لتقويمها ، او حتى انهم (٢) لم يسبق لهم ابداً ان انتجوا ترجمة ذات شأن كبير .

ليست الترجمة علماً دقيقاً يمكن اكتسابه بخطوة واحدة . فعلى المرء ان يمارسها يومياً لينمي مهاراته و يكتسب ذلك النوع من الخبرة التي لابد له من الاستعانة بها في تدريس هذه المادة . و من شأن كل ترجمة ان تعزز استعداده و قدرته على التعامل مع مايتلوها من ترجمات .

ومن السذاجة الاعتقاد ان معرفة المرء للغة و ادب ما ، فضلاً عن الالمام بعلم اللغة ، تؤهله لتدريس الترجمة . فليس بوسع احد سوى المترجم صاحب التجربة الغنية ان يضطلع بتدريس الطلبة كيفية تجنب المزالق الخفية و كيفية نقل رسالة مكتوبة في لغة معينة الى لغة اخرى لها طبيعتها و خصائصها الخاصة بها ، بطريقة تعطي قارئي الترجمه الاحساس بان ما يقرأونه في الواقع انما هو نص مكتوب بلغتهم الام .

الترجمة الشفهية

قابليات الطلبة

كما ذكرنا انفاً ، يجدر بمترجمي المؤتمرات ان يكونوا بمستوى من يترجمون عنهم من حيث الذكاء و الفطنة . غير ان هذا لا يعني ان بامكان كل من امتلك درجة عالية من الذكاء و الطلاقة اللغوية ان يقوم بالترجمة في المؤتمرات . فما هي اذاً ،

القابليات التي تميز الطالب صاحب الامكانية الجيدة عن سواه ؟

من المناسب هنا ان نتأمل في اختبارات القابلية التي تجرى لمن يزمعون العمل في ترجمة المؤتمرات . لقد ادرت اختبارات من هذا النوع في جامعة جنيف في سويسرا ، و الدائرة الاوربية التابعة للامم المتحدة ، و حلف شمال الاطلسي (الناتو) و الجماعات الاوربية ، و جامعة جورج تاون . و على الرغم من ان الاختبارات التي تعتمدها هذه المؤسسات المختلفة تتباين في وسائلها التطبيقية و في تفاصيل محتوياتها ، فانها جميعاً تهدف الى اختبار ما يلي :

- الذكاء .
- القدرة على التلخيص و اعادة الصياغة .
- المدة التي يستغرقها رد الفعل .
- الذاكرة .
- رباطة الجأش و طريقة العرض .
- الصوت .
- فهم اللغات الاجنبية و الطلاقة فيها .
- مستوى الجودة في اللغة الوطنية .

و تُختبر هذه القابليات عادةً على النحو الاتي :

(١) يطلب من المتقدمين التحدث باللغات الاجنبية التي يعرفونها عن سيرهم الدراسية و تجاربهم المعيشية في الخارج و اهتماماتهم الثقافية العامة . و من شأن هذا الاختبار ان يعطي صورة واضحة عن طريقة المتقدمين في التفكير و عرض ارائهم الشخصية . و المعايير التي تعتمد في التقويم هي الصوت ، و طريقة العرض ، و اللهجة ، و التسلسل المنطقي للافكار ، و النظرة العامة ، و المعرفة العامة .

(٢) غالباً ما يتضمن القسم الثاني تمريناً في التلخيص و اعادة الصياغة . فيقدم احد المتحنين (هناك عادة اثنان) عرضاً موجزاً لموضوع ما يقرأه او يؤديه ارتجالاً باحدى اللغات الاجنبية التي يعرفها الطلبة . و يقوم العرض على قسمين :

قسم ينطوي على معلومات مكثفه ، و قسم اخر يغلب عليه طابع الاطناب ، و لكن لا يحتوي على عدد كبير من الافكار المحددة و الملموسة .

و بعد ذلك يطلب من المتقدمين ان يكرروا شفاهاً و بلغتهم الوطنية اكبر قدر مما استطاعوا حفظه من المعلومات التي تليت عليهم . و لا يستغرق العرض عادة اكثر من ثلاث او اربع دقائق . و لا يسمح للمتقدمين عادة بتسجيل الملاحظات (ما عدا الارقام و اسماء الاعلام) ، اذ يمثل هذا ايضاً امتحاناً للذاكرة .

و معايير التقويم هي الايفاء التام و الدقة (الاحتفاظ بالمعلومات و تذكرها) ، و فهم اللغة الاجنبية ، و منطق العرض و القدرة على الاستخلاص ، و خزن الافكار الاساسية ، و التركيز ، و القدرة على معالجة ما قد تنطوي علية الترجمة من صعوبات مثل الفكاهة و التعابير الاصطلاحية و الامثال .

(٣) يتضمن القسم الثالث و الاخير عادة ترجمة منظورة من كلتا اللغتين الاجنبيتين الى اللغة الوطنية . و يتم التركيز في هذه الحالة علي فهم و ترجمة نصوص ذات مستوى اعلى الى حد ما . و يشمل التقويم هنا السرعة ، و الدقة ، و طريقة معالجة الصعوبات غير المتوقعة (من المهم ألاّ يعطى المترجمون اي وقت لمراجعة النصوص قبل البدء بعملية الترجمة) .

و في الترجمة التعاقبية فان اغلب الاختبارات تجرى في عروض تؤدى ارتجالاً ، بما في ذلك العروض المتصفة بالظرف و التعابير الذكية ، و التي تعد ملائمة بشكل خاص لاختبارات مهارات الترجمة الشفهية العامة لدى المتقدمين . و مما يجدر ذكره ان هذه الاختبارات لا تهدف على الاطلاق الى اختبار الكفاءة في ميدان المصطلحات و انما هي اختبارات للمهارات العامة .

لقد ساعد هذا النوع من اختبار القابلية على تخفيض نسبة الفشل في الامتحانات النهائية او الاختبارات المتتابعة خلال فترة التدريب الى حدود مرضية تماماً . و الطلبة الذين يثبت افتقارهم الى القابليات اللازم توفرها لا يسمح لهم بالانضمام الى البرنامج او يطالبون بتحسين مهاراتهم اللغوية قبل لن يجرى لهم

اختبار مرة ثانية . و تمنح فرصة المشاركة في هذه الاختبارات عادة لمرتين فقط .

قابليات الاساتذة

في الفصل الخاص بطرائق التدريس سنتناول بالتفصيل المزايا التي يتصف بها اساتذة الترجمة الشفهية الجيدون . غير انه من الممكن القول هنا و على نحو جازم ان تدريس الترجمة الشفهية مهمة ينبغي الا تناط الا بمن احترفها و تمرس فيها من المترجمين . و كما هي الحال بالنسبة الي المترجمين التحريريين ، فان من لا يملك المهارات و القابليات التي تؤهله للقيام بالترجمة الشفهية لا يملك القدرة على تدريسها بنجاح و فعالية .

و علاوة على ذلك ، ينبغي على من يقوم بتدريس هذه المادة ان يحافظ على مهاراته تلك و يعمل على تعزيزها من خلال الممارسة المستديمة و ان يواكب ما يستجد من تطورات في مهنته و ما يشهده من تجديد او تغيير .

مما يصعب تصوره حقاً ان يتولى اي شخص تدريس الترجمة الشفهية دون ان يمتلك هو ذاته المهارات اللازمة ، تماماً كما يصعب تصور قيام واضع الالحان الراقصة بتدريس الرقص دون ان يمتلك الخبرة المسبقة في ممارسة كل الحركات . ان ما من شأنه الاساءة الى الطلبة مهنياً و معنوياً هو محاولة تدريسهم فن الترجمة الشفهية البالغ الصعوبة دون التجربة المسبقة في ممارستها على نحو واسع .

و بينما يمكن احياناً اعتبار الترجمة التحريرية مادة مكملة ضمن الاطار العام لمناهج التدريس في اقسام اللغات على اساس انها وسيلة اضافية لاكتساب المهارات اللغوية و انضاجها - و لكن ليس لاعداد المترجمين المحترفين ، عدا ان يكون ذلك في الحقول الادبية - فان الترجمة الشفهية تتطلب منهجاً دراسياً خاصاً بها ، محكم البناء و مؤلفاً من عناصر معقدة كثيرة .

ان ما يعطى من " تمارين في الترجمة التعاقبية " على نحو عرضي و حسبما اتفق ، و التي نجد منها الكثير جداً في الوقت الحاضر ، ما هي ، برأيي ، الا محض هراء . فهي عديمة الفائدة في افضل الحالات ، و سلبية النتائج و منافية لاخلاق المهنة في اسوئها . ان السعي الى زيادة عدد الطلبة في اقسام اللغات الاجنبية عن طريق اغرائهم باشتمال المنهج على دروس فيما يسمى زيفاً بالترجمة الشفهية هو خطيئة تقترف بحق كل ما يمت الى المهنة بصلة !



مصادر الدراسة والتدريس

ان ما اورده في هذا الفصل يقوم على افتراض ان دراسة الترجمة التحريرية و الشفهية تتم في الجامعة و ان الطلبة يتمتعون بحرية الدخول الى مكتبة مرجعية عامرة بكل ما يحتاجونه لاغراض البحث و الاستقصاء في اطار ما يدرسونه . و لهذا سأركز هنا على تلك المصادر التي تمس الحاجة اليها بشكل خاص في تدريس و دراسة الترجمة التحريرية و الشفهية .

الكتب المنهجية

ان اولئك الذين يفكرون باضافة الترجمة التحريرية و الشفهية الى العناصر التي تؤلف منهجهم في تدريس اللغة يفاجأون دائماً بان الكتب المنهجية الخاصة بهذين الحقلين قليلة جداً ، ان لم تكن معدومة . و السبب الذي يكمن وراء ذلك هو ان التدريس يعتمد في المقام الاول على التجربة المهنية الشخصية و ان ما تشهده طرائق التدريس من تطوير و تعديل يقوم على اساس هذه التجربة المتنامية . اضف الي ذلك ان مترجمي المؤتمرات الذين يمارسون التدريس ايضاً لا يجدون في العادة متسعاً من الوقت للكتابة عن تجاربهم . (للاطلاع على بعض الكتب التمهيدية العامة حول المهنتين المذكورتين ، يرجى الرجوع الى ثبت المراجع في نهاية هذا الكتاب) .

المعاجم

من المستحسن دائماً ان يشجع الطلبة على استخدام المعاجم الاحادية اللغة بدلاً من اتباع الطريق السهلة المتمثلة في البحث عن الكلمات في المعاجم الثنائية او

متعددة اللغات . ان عملية البحث عن مرادفات الكلمة المجهولة في اللغة الاصل اولاً ثم محاولة ايجاد المرادف في اللغة الهدف ، من شأنها ان تنمي الحس اللغوي و الدقة في كلتا اللغتين . و حتى في حالة المصطلحات التقنية ، ينبغي ان يحذر الطلبة من اتباع الطريق المختصر في الرجوع مباشرة الى المعاجم التقنية ثنائية اللغة او متعددة اللغات . اذ لا تؤدي هذه الطريقة إلا الى تشجيع الطلبة على مقارنة ازواج من الكلمات حتى قبل فهم المعنى الدقيق للكلمة الاصل .

ان هذا لا يعني ، بالطبع ، امكانية الاستغناء عن المعاجم الثنائية اللغة ، و التي غالباً ما يكون الاهتمام المبذول في اعدادها اكثر منه في المعاجم المتعددة اللغات .

و أرَى ، ان افضل المعاجم في اي حقل من الحقول التقنية هي تلك التي تؤلفها هيئات مهنية متخصصة . و قد يكون من الصعب احياناً توافر مثل هذه الهيئات ، إلا ان محاولة ايجادها تعود ، بالتأكيد ، بكثير من النفع و الفائدة .

ان اختيار الحقول و التخصصات التقنية التي ينبغي توفيرها في المكتبة يعتمد الى حد كبير على ما يعالج من مواضيع داخل قاعة الدرس . و على اية حال ، ففي يومنا هذا و في عصرنا الراهن ينبغي ان تشتمل قائمة الموضوعات على جميع ما يلي في الاقل :

- الطب (العام) .
- التخصصات الطبية ، مثل : الامراض العصبية
  - الامراض الجلدية
  - البول و المجاري البولية
  - الامراض النسائية و التوليد
  - الجراحة
  - طب العيون
  - طب الاذن و الانف و الحنجرة
  - طب الاسنان

التجبير او تقويم الاعضاء

- علم الاحياء
- علم الكيمياء
- علم العقاقير و الصيدلة
- الحاسبات الالكترونية
- السيطرة على التلوث
- صناعة الحديد و الصلب
- التسلح
- البتروكيميائيات
- الطاقة الذرية

و في الحقول الاكثر عمومية ينبعي ان تكون الموضوعات الاتية في متناول الطلبة

- المنظمات العالمية
- العلوم السياسية و الشؤون الدولية
- الاقتصاد
- العملات
- الموارد المالية و الصناعة المصرفية
- علم الاحصاء
- اعداد الميزانيات و تدوين الحسابات
- المفاوضات الدولية و التجارية
- التنمية و المعونة التقنية
- القانون الدولي و القانون المقارن

يجب ان تعالج جميع هذه المواضيع و لو لمرة واحدة خلال فترة التدريب التي يمضيها الطلبة . و بالاضافة الى تمارين الترجمة التحريرية و الشفهية ، ينبغي ان تتضمن المناهج الدراسية مدخلاً عاماً الى هذه الحقول . لذلك لابد من توافر المراجع

العامة في جميع هذه الميادين و في جميع اللغات التي يتضمنها البرنامج الدراسي . ان مكتبة الترجمة التحريرية و الشفهية الجيدة ينبغي ان لا تساعد الطلبة خلال دراستهم فحسب ، و انما ينبغي ايضاً ان تسدي لهم العون في مجال عملهم بعد التخرج .

الدوريات و الصحف

ينبغي ان يحرص البرنامج الدراسي على الاشتراك بواحدة من الصحف اليومية على الاقل في كل لغة من اللغات التي يعتمدها اضافة الى اهم المطبوعات الاسبوعية و اكثرها رواجاً . و بالنسبة للغات التي تستخدم في دول عدة ، ينبغي ان تغطي الاشتراكات عدداً من هذه الدول ، ان لم نقل جميعها لاعطاء الطلبة الفرصة للمقارنة بين الاساليب و وجهات النظر و الخصوصيات القطرية المختلفة .

اضافة الى ذلك لابد من توفير مجلة علمية و تقنية واحدة على الاقل في كل لغة .

المواد المنهجية

فيما يتعلق بالترجمة التحريرية

ان افضل المواد المنهجية هي تلك التي يترجمها الاساتذه انفسهم . و لكن ، من الناحية الثانية ، هناك عدد قليل جداً من المترجمين المحترفين الذين يمتلكون الخبرة في جميع الحقول المراد تضمينها في دروس الترجمة ، ما لم يكونوا قد تقاعدوا في نهاية فترة طويلة من العمل في المهنة (و في هذه الحالة ربما تكون بعض المواد قد تقادم عليها الزمن) .

هناك مصادر عديدة يمكن الحصول منها على نصوص للترجمة :

- المنظمات العالمية

ينبغي عدم نسيان الوكالات المتخصصة التابعة للامم المتحدة . ان عدداً من هذه

الوكالات ، مثل الوكالة العالمية للطاقة الذرية ، و منظمة الصحة العالمية ، و الاتحاد العالمي للاتصالات البعيدة ، و اتحاد البريد الدولي ، الخ ، تعنى بنشاطات ذات تقنية عالية . و العديد من هذه الوكالات توزع مطبوعاتها مجاناً او لقاء ثمن زهيد . و عادة تقدم مكاتب الاستعلامات التابعة لهذه المنظمات العون و المشورة في تحديد اماكن مثل هذه المواد .

- الاختبارات التي تستخدمها المنظمات العالمية ، و وكالات الترجمة ، و الوكالات الحكومية ، و الشركات الاهلية في اختيار المترجمين الجدد .

- المطبوعات التقنية

- المطبوعات و التقارير التي تصدرها البنوك و المؤسسات المالية . ان بعضاً من هذه المطبوعات تصدر بلغات عدة و تحتوي على مادة مثالية .

- المطبوعات و الوثائق القانونية .

- صيغ العقود .

عند قيام المدرسين باختيار المواد المنهجية ، عليهم ان يتأكدوا من ان المصطلحات التي تدرس للطلبة هي تلك التي يتداولها الخبراء في الحقول المختلفة . ان الاستعمال الصحيح لـ " اسلوب الصنعة " هو العامل الذي يجعلنا نميز بين ترجمة تعطي الاحساس عند قراءتها بانها ترجمة و اخرى تبعث على الشعور بانها كتبت بقلم خبير في اللغة الهدف . و من البديهي القول انه ينبغي تحديث جميع مواد الترجمة بصورة منتظمة .

و لاجل ان يستوعب الطلبة الاسلوب المعين ، ينبغي عليهم ان يقرأوا **بلغتهم الام** مواد تتعلق بالموضوع الذي يكلفون بترجمته ، **حتى قبل الشروع بالترجمة** .

هناك مقولة المانية تتضمن التعبير عن هذه العمليـــة ، و هي " sich einlesen "
(و التي تعني حرفياً " **واصل القراءة ، تكتسب المعرفة** ") .

على الرغم من ان المواد الوارد ذكرها ينبغي ان تؤلف جوهر المناهج الدراسية ، فهناك ، بالطبع ، مادة اكثر عمومية تطرح مشاكل معينة تتعلق ببنية اللغة الاصـــل و نحوها ، و تلك مسألة تبقى قائمة على الدوام .

فيما يتعلق بالترجمة الشفهية

ينبغي ان تتألف جميع المواد الدراسية في دروس الترجمة الشفهية من الخطــب و الاحـاديث . و يجب عدم استعمال المقالات على الاطـلاق ، اذ ان القصد من اعدادها هو قراءتها و ليس الاستماع اليها . و المعلومات التي تحتويها المقالات غالباً ما تكون مكثفة الى حد يصعب معه ترجمتها شفهياً حتى بالنسبة لامهر المترجميــن و اكثرهم خبرة ، و انها لا تؤدي الا الى تثبيط همم الطلبة . من الناحية المثالية ، ينبغي على المدرس ان يلقي هذه الخطب ارتجالاً في دروس الترجمة التعاقبــيـة و الترجمة الفورية.

و من ناحية ثانية ، و بما ان اغلب البحوث التقنية التي تقدم في المؤتمــرات و الندوات العلمية يتم اعدادها عن طريق الكتابة ، فينبغي تأمين وجود مجموعة كبيرة من البحوث في البرنامج التدريبي الخاص بالطلبة متقدمي المستوى . و ليس بامكان احد ان يستعمل هذه المواد سوى المدرسين ذوي التجربة الطويلة القادرين علي اعادة ترتيب محتويات هذه المقالات و صياغتها على نحو يجعلها تبدو و كأنها خطب تلقائية.

و يمكن استعمال هذه المادة ذاتها في دروس الترجمة الفورية و الترجمة التعاقبية على حد سواء ، على الرغم من ان النصوص التي تستعمل في دروس الترجمة التعاقبية تكون عادة اكثر صعوبة و تتطلب قدراً اكبر من العناية ، بالنظر الى ان الطلبة يمتلكون وقتاً اكبر للتفكير و لتحليل النص الاصلي .

تعد الترجمات الشفهية المسجلة ، الجيدة منها و **كذلك الرديئة** ، و سـائـل

ممتازة لاطلاع الطلبة على المستوى النوعي للمترجمين المحترفين و طبيعة المشاكل التي يواجهونها . و لابد ، طبعاً ، من التطبيقات العملية التي ينبغي على المدرس القيام بها على نحو منتظم . فبالاضافة الى ما لهذه التطبيقات من قيمة تعليمية ، فانها تزيد من احترام الطلبة لاساتذتهم و تعزز ثقتهم بهم .

لوازم الترجمة الشفهية

ان توفير الاجهزة و المعدات الجيدة للترجمة الفورية امر في غاية الاهمية ما دام الهدف هو اعداد الطلبة لمواجهة الواقع الذي تفرضه المهنة . و اني لا انصح باستخدام المختبر اللغوي للاسباب الاتية :

(١) ان عدم امكانية عزل الصوت (لكون الحجيرات مفتوحة) يدفع الطلبة الى الهمس او خفض اصواتهم دون الحد الطبيعي . و من شأن هذا ان يشكل عبئاً نفسياً على الطلبة اضافة الي الشعور بالتوتر الذي يتولد اصلاً بسبب طبيعة ظروف عملهم .

(٢) بما ان مترجمي المؤتمرات يعملون دائماً في فرق تتألف من مترجمَين اثنين على الاقل لكل حجيرة ، فمن الضروري ان يتعلم الطلبة كيفية التعاون الفعال مع زملائهم .

(٣) يتعين على الطلبة ان يعودوا انفسهم على استخدام ذلك النوع من الاجهزة و المعدات التي تستخدم في المؤتمرات العالمية لكي تنمو لديهم القدرة على اعطاء الاستجابات السريعة و الصحيحة عند تشغيل مفاتيح لاقطات الصوت ، و منتخبات القنوات (" الوارد " و " الصادر ") ، و مفاتيح التحكم في جميع الاصوات ، و ازرار السعال ، الخ . علاوة على ذلك ، فان من الامور البالغة الاهمية معرفة الطلبة كيفية المحافظة على المسافة الصحيحة التي تفصلهم عن اللاقطات ، و الاختيار الامثل لطبقة الصوت من حيث ملاءمتها للمستمعين و الاجهزة و الطلبة انفسهم .

في ظروف العمل المثالية ، ينبغي ان تجهز غرفة الدرس او قاعة الاستماع بثماني الى عشر حجيرات من الحجم الاعتيادي . و اذا ادخلنا في حسابنا امكانية استعمال الغرفة ذاتها لتنظيم مؤتمرات صورية ، فينبغي ان تحتوي ايضاً على طاولة مؤتمر تتسع لاثني عشر شخصاً .

و في حالة توافر قاعة استماع ، ينبغي تجهيزها بالحجيرات ليتسنى للطلبة التمرن على الترجمة كلما سنحت الفرصة عند قيام المتحدثين الزائرين بالقاء المحاضرات . و في بعض الحالات قد يكون من الممكن ربط قاعة الاستماع بغرفة الدرس الخاصة بالترجمة الفورية عن طريق نقل الصوت بينهما عبر قناة سمعية و ذلك لاتاحة الفرصة لعدد اكبر من الطلبة لممارسة التمرن مع النقل " الحي " لحديث المحاضر .

غير انه لابد من الاشارة الى ضرورة ان تقتصر الترجمة الشفهية التي تتعذر فيها رؤية المترجم للمتحدث على الحالات الاستثنائية فقط . فان الرابطة البصرية عنصر اساس في عملية التواصل بين المتحدث و المترجم و المستمعين ، و لا ينبغي اغفالها .

و ينبغي ان تحتوي غرفة الدرس ايضاً على محطة (منصة مزودة بلوحة مفاتيح) خاصة بالمدرس يمكن من خلالها القيام بالعمليات الاتية :

- الاستماع لكل حجيرة على انفراد .
- الاستماع في وقت واحد لنص الخطاب الاصلي المسجل و لواحد من الطلبة (اذن للطالب و الاذن الاخرى للخطاب) .
- قراءة خطاب باللغة الاصلية و الاستماع في الوقت ذاته الى ترجمة ذلك الخطاب في واحدة من الحجيرات .
- الاستماع في وقت واحد الى خطاب يلقى من على طاولة المؤتمر و لواحد من الطلبة .

- بث خطاب مسجل الى جميع الحجيرات .
- التسجيل لكل حجيرة على انفراد و في وقت واحد ، اي يجب ان يكون عددالمسجلات مساوياً لعدد الحجيرات .
- اعادة الاستماع الى الخطاب الاصلي .
- اعادة الاستماع الى الترجمة المسجلة لكل طالب مع اعطاء التغذية الاسترجاعية داخل الغرفة (باستعمال مكبرات الصوت) و داخل الحجيرات (بواسطة الجهاز) .
- مخاطبة جميع الحجيرات .
- اجراء اتصال متبادل مع كل حجيرة ، الامر الذي يمكن المدرس من اعطاء ملاحظاته و تصويباته اثناء قيام الطالب بالترجمة .

الخطب المسجلة

لا بد من وجود مجموعة واسعة من الخطب الحقيقية المسجلة و التي تتباين في مستوى صعوبتها و درجة سرعتها . و لا يمكن الا بصعوبة بالغة ، ان نخلق من جديد داخل غرفة الدرس ظروفاً مطابقة لما يجري في الاجتماعات و اللقاءات المتعددة اللغات ، و قد يكون من الصعب احياناً ، حتى على المدرس المتمرس ، ان يلتزم بمعدل ثابت للسرعة و هو يلقي خطاباً و يستمع الى ترجمته الفورية في الوقت ذاته .

لقد اجري عدد من التجارب حول استعمال الخطب المسجلة على اشرطة الفديو . و الرأي السائد بين مدرسي الترجمة الشفهية هو ان الموقف الحقيقي لا يمكن توليده او اعادة خلقه بمساعدة اشرطة الفديو و ان النظر الى صورة على الشاشة لا يمثل في الواقع استعاضة عن النظر الى الشخص المتحدث مباشرة . و لهذا ليس ثمة جدوى في الواقع من استثمار هذا النوع من الاجهزة ، إلا اذا امكن استعمال شاشة

واسعة تتسنى من خلالها المعاينة الدقيقة لصورة المتحدث بكامل هيئته أو ، على الاقل ، وجهه و جميع الاشارات و الايماءات التي ترافق كلامه .

و المترجمون المحترفون يصرون دائماً على رؤية المتحدث بشكل مباشر و يرفضون القيام بالترجمة ما لم يتحقق لهم هذا الشرط . و لا يمثل هذا استعمال اجهزة السيطرة التلفازية ، إلا اذا استعملت كوسائل ملحقة لاغراض الترجمة (كما في قاعات الاجتماعات الكبيرة جداً ، مثلاً ، حيث تكون حجيرات المترجمين بعيدة عن منصة المتحدثين) .

(٤)

المنهـــج

ينبغي ان لا تدرس الترجمة التحريرية و الترجمة الشفهية إلا ضمن برامج تدريبية متكاملة . فليس من شأن مجموعات الدروس المنفصلة إلا ان تؤدي الى نتائج عكسية اذ انها توهم الطلبة بانهم اتقنوا المهنة و امتلكوا زمامها . ففي احسن الاحوال يشعر الطلبة الموهوبون بالاحباط لعدم تمكنهم من مواصلة دراستهم ، و في اسوئها قد يبادر الطلبة ، بعد مجموعة او مجموعتين من المحاضرات ، الى الاعلان عـــن " مهاراتهم " ، ثم يكتشفون بعد ذلك انهم غير مؤهلين البتة لمواجهة الواقع . ينبغي من الناحية المثالية ان تكون المناهج الدراسية المعتمدة في كل من الحقلين مستقلة تماماً عن بعضها . غير ان هذا يعتمد ايضاً على العمر ، و النضج الفكري و الخلفية اللغوية للطلبة .

و هنا ايضاً يجدر بنا ان ننبه بشدة الى مايأتي : ان تدريب المترجمين التحريريين و الشفهيين المحترفين هو " صفقة " ينبغي ان توازن بعناية . و كما ان احداً بكامل قواه العقلية لا يفكر في اعطاء مجموعة واحدة او مجموعتين من المحاضرات في تدريس " مهنة الطب " ، كذلك لا ينبغي لاحد ان يفكر في تدريب المترجمين على نحو متقطع او غير متكامل .

في اوربا ، يبدأ الطلبة دراستهم في الترجمة التحريرية و الشفهية عادة حالما ينهون مرحلة الدراسة الثانوية ، عند ذلك يصبح من حقهم الدخول الى الجامعة . معنى هذا ان المناهج الدراسية الاوربية ينبغي ان تتضمن دراسات عامة موسعة اضافة الى الدراسات اللغوية .

و استناداً الى تجربتي في تدريس ما يقرب من خمسمائة من طلبة الدراسات العليا ، استطيع القول ان المنهاج المثالي الذي يناسب النظام التعليمي في الولايات المتحدة ينبغي ان يتألف من سنتين تمهيديتين في النصف الثاني من مرحلة البكلوريوس تليهما سنتان من العمل المكثف في مرحلة الدراسات العليا .

الدرجات العلمية

ان الدرجة العلمية بذاتها هي في الواقع اقل اهمية من ضمان قدرة المتخرج على النجاح في ميدان عمله بعد التخرج . و لكن من الناحية الثانية ، هناك عاملان لابد من اخذهما بنظر الاعتبار :

(١) ان المنزلة التي تحتلها المهنتان تعتمد الى حد كبير على ما يحمله منتسبوها من درجات علمية جامعية . فالترجمة التحريرية و ترجمة المؤتمرات تتمتعان بالاعتراف الكامل بكونهما مهنتين اكاديميتين . فقد اقرت بذلك اسرة المنظمات التابعة للامم المتحدة ، حيث ينظراليهما على انهما من الصنف المهني ، اي الصنف الذي يتطلب درجة علمية جامعية (و في العادة الصنف المهني ٢ او ٣ كمترجمين مبتدئين). كما اقرت بذلك ايضاً الوكالات الحكومية في العالم اجمع .

و لعل من المناسب هنا ان اقول شيئاً عما يسمى " بالشهادات " : تخلق الشهادات الانطباع الزائف بان حامليها مشهود لهم رسمياً بالقدرة على مزاولة الترجمة . و في هذا ما يجعل البعض ممن هم بحاجة الى خدماتهم يشعرون بانهم يتعاملون مع اشخاص يتميزون بكفاءة عالية . و مع ان كثيراً من حملة الشهادات هم بالفعل ، مؤهلون تأهيلاً جيداً ، الا ان هذا الامر لا يصدق دائماً . اضف الى ذلك ، ان الدورات التي تمنح الشهادات تكون عادة اقصر بكثير من البرامج الدراسية المتكاملة التي يحصل الدارس بموجبها على درجة علمية .

ان مترجمي المحاكم الشفهيين هم وحدهم الذين يحصلون على شهادة رسمية من

الحكومة الاتحادية او حكومات الولايات ، و تخولهم هذه الشهادة القيام بالترجمة الشفهية في قاعة المحكمة فقط ، و ليس في اي عمل آخر يؤدونه خارجها . و ليس ثمة وضع قانوني خاص باللقبين " مترجم تحريري " و " مترجم شفهي " - باستثناء ما هي عليه الحال في النمسا و جمهورية المانيا الاتحادية ، و هما ، حسب علمي ، البلدان الوحيدان اللذان يمنحان مثل هذه الحماية .

(٢) قد يرغب الكثير من المتخرجين في ميدان الترجمة التحريرية او الشفهية في مزاولة اعمال اخرى بعد فترة من الزمن . و تساعدهم الخبرة و المعرفة التي حصلوا عليها خلال مزاولتهم لنشاطاتهم المهنية على تولي مناصب ادارية في القطاعات الصناعية الخاصة ، او اقامة مشاريع خاصة بهم ، او العودة الى الميدان الاكاديمي . و يسهل عليهم كثيراً القيام بذلك في حالة امتلاكهم درجة علمية كاملة . كما ان الوظائف التدريسية في البرامج المعتمدة لتدريس الترجمة التحريرية و الشفهية تتطلب بالطبع درجات علمية جامعية .

مدة الدراسة

قد تتباين مدة الدراسة التي يستغرقها البرنامج الدراسي من بلد الي آخر ، و لكن ، بصرف النظر عن الدرجة العلمية ، ينبغي ان لا تقل المدة عن اربع سنوات في الحد الادنى بعد شهادة البكلوريا الاوربية او ما يعادلها ، اي بعد اكمال السنتين الاوليين من مرحلة البكلوريوس في الولايات المتحدة . و يعني هذا ، ان الدراسة في الاوضاع الجامعية المعتادة – باستثناء مجموعات الدروس المكثفة و السريعة التي تخصص للطلبة الموهوبين و ذوي المؤهلات غير العادية - ينبغي ان لا يقل فيها عدد وحدات البرنامج الدراسي الفصلي عن ٦٠ وحدة (او ٩٠ اذا كانت السنة مقسمة الى اربعة فصول) .

كما ان طول المدة التي يحتاجها اي طالب اضافة الي متطلبات الحد الادنى قد يتباين ايضاً من حالة الى اخرى ، اذ يتوقف ذلك على خلفية الطالب و معرفته اللغوية بشكل عام . ان محاولة الاستعجال و تقليص الفترة الزمنية المحددة

للتدريب من شأنها ان تحول دون تحقق الهدف الذي يسعى اليه الطالب و الاستاذ على حد سواء ، إلا في الحالة التي ورد ذكرها اعلاه .

في ضوء تجربتنا في معهد مونتيري للدراسات العالمية ، حيث نقوم بتنفيذ برنامج للدراسات العليا امده سنتان ، وجدنا ان افضل الطلبة مستوى ، باستثناء عدد قليل من ذوي الموهبة الفذة ، هم اولئك الذين تمكنهم ظروفهم من التمتع باجازة امدها سنة كاملة بين سنتهم الاولى و الثانية في الجامعة يقضونها في البلدان التي تتحدث بلغاتهم الاجنبية .

و الطلبة في الولايات المتحدة عادة يتقنون لغتهم الاجنبية الاولى ، و لكن معرفتهم للغتهم الاجنبية الثانية تتسم بحالات ضعف شديد لا يتمكنون من اصلاحها خلال فترة دراستهم . و ان من دأبنا ان ننصح هؤلاء الطلبة اما بالتمتع باجازة لفترة من الوقت يكرسونها لسد تلك الثغرات او التركيز على لغتهم الافضل و اكمال دراستهم فيها ، و من ثم اكتساب لغات اجنبية اخرى بعد التخرج .

انه لامر مألوف في الواقع ، ان يضيف المترجمون التحريريون و الشفهيون لغات اخرى الى ذخيرتهم المهنية خلال مسيرتهم الوظيفية . فما إن يتمكن المترجم من اكتساب المهارات الاساسية ، حتى يصبح نقلها الى لغات جديدة امراً ميسوراً .

و من ناحية ثانية ، ان تلافي اوجه الضعف بشكل عام و اكتساب المعرفة اللغوية يتم على افضل وجه خلال سنوات الدراسة . فان الدخول في ميدان المهنة دون امتلاك الحد الادنى من الاستعداد قد يؤدي الى خلق سمعة سيئة (سرعان ما تنتشر في اوساط مهنة صغيرة) . اضف الى ذلك ، ان تلافي هذا الضعف قد لا يكون ممكناً ابداً بسبب ضيق الوقت و زحمة العمل .

ان قولي هذا لا يتضمن الاشارة ، باي وجه من الوجوه ، الى انه ليس بامكان المرء ان يتعلم شيئاً خلال حياته في المهنة . على العكس من ذلك ، ان هاتيين المهنتين توفران فرصاً فريدة يستطيع المرء من خلالها تقويم نفسه و اصلاح اوجه الضعف فيها بجهوده الخاصة . وهذه واحدة من الخواص التي تجعل من هاتين المهنتين

مصدر اثابة مجزية لمن يزاولهما . الا انه ، لاجل ان يتمكن الطلبة من الاستفادة التامة من عملية التعلم هذه ، عليهم ان يكونوا على اتم الاستعداد عندما يخطون الخطوة الاولى في مسيرتهم المهنية .

السياق

كما هي الحال في جميع المساعي التعليمية ، من الضروري ان لا نبالغ ابداً في ما نطالب به الطلبة من حماس و صبر و قدرات . و هذا يعني ضمنياً ان المنهج الدراسي بكامله و ماتشتمل علية مجموعة الدروس من مواد ينبغي ان يوضع في سياق تعاقبي دقيق . و هذا امر في غاية الاهمية بالنسبة للترجمة التحريرية و الشفهية حيث يكون تعاملنا مع مهارات ينبغي بناؤها بشكل تدريجي ، وليس مع موضوع يمكن تعلمه بمجرد بذل الجهد او عن طريق الاستظهار .

الترجمة التحريرية

من المفيد دائماً ان نبتدىء الترجمة بدروس في التحليل التقابلي لكي يتعرف الطلبة منذ البداية على طبيعة المآزق التي تحصل عادة في الترجمة. و يستطيعون من خلال ذلك تعلم قراءة النص الاصلي بعين متفحصة . كما يساعدهم ذلك في الوقت ذاته على تطوير قدراتهم التحليلية و شحذها . فيتعلمون كيفية الاحتفاظ بالافكار الاساسية بدلاً من الكلمات الاصلية ،او- بالاحرى- يتعلمون كيفية تجريد الافكار من جميع الصيغ اللغوية الثقيلة قبل محاولة التعبير عن هذه الافكار ذاتها على نحو يشبه ما يفعله المتحدث في اللغة الهدف . و لقد ثبت ان تمارين اعادة الصياغة و الاستبدال - في اللغة الاصل لوحدها اولاً ، ثم في اللغتين كليهما - ذات فائدة كبيرة في السعي لبلوغ هذة الغاية . و يمكن اجراء هذه التمارين عن طريق الكتابة او مشافهة كما يحصل في درس الخطابة ، مثلاً .

اود عند هذه النقطة ان اعرج على موضوع يتعلق بالتساؤل عما اذا كان التدريب في الترجمة التحريرية هو خطوة اولى ضرورية في عملية اعداد مترجمي المؤتمرات الشفهيين .

ان الاجابة عن هذا التسؤال الذي غالباً ما يكون مثاراً للجدل تعتمد كثيراً على نوعية الطلبة . فقد نجد ان بعض الطلبة يعوزهم الشيء الكثير مما ينبغي تعلمه في اللغات التي يتعاملون بها - و بضمنها لغتهم القومية . و ان تعريض مثل هؤلاء الطلبه الى الترجمة الشفهية مباشرة ، يشبه الى حد ما مطالبة الشخص الذي يمتطي جواداً بعبور موانع عالية قبل ان يتعلم الجِلْسة الصحيحة على ظهر جواده . و علاوة على ذلك ، فمما يثير القلق في الترجمة الشفهية هو ان الطلبة قد يصبحون غير مبالين بمستوى ادائهم اللغوي من حيث الاسلوب و بناء الجمل ، ان لم يكونوا كذلك فيما يتعلق بالقواعد النحوية . لذلك ، لا ينبغي الشروع بالترجمة الشفهية حتى و لو على سبيل المحاولة ما لم يكن الطلبة قد اكتسبوا " الجلسة اللغوية الامنـــــــة " ، و خصوصاً في لغتهم القومية .

و لكن لِنَعُدْ الان الى المترجم التحريري الذي نُعِدُّه للمستقبل . تستغرق التمارين الهادفة الى تعليم الطلبة كيفية تجنب الترجمات التي تنم عن كونها نصوصاً مترجمة معظم السنة الاولى من التدريب . و من المفيد دائماً خلال هذه المرحلة الاولية ان يطلع الطلبة على عدد كبير من الترجمات المختلفة و ان تعرض عليهم اعمال المترجمين المحترفين - حتى النماذج السيئة منها .

و خلال السنة الثانية ينبغي ان تعالج مشكلات ترجمية اكثر تعقيداً ، الامر الذي يتطلب من الاساتذة و الطلبة معاً ان يكونوا على جانب كبير من الابداع و سعة المعرفة .

انطلاقاً من الافتراض بان الهدف من التدريب هو اعداد مترجمين محترفين يستطيعون الاعتماد على هذه المهارات في كسب رزقهم ، يمكنني ان الخص ارائي في **الترجمة الادبية** في جملة واحدة : ان الترجمة الادبية هي ضرب من الترف

في برنامج احترافي . ان مايحتاجه المترجم المحترف هو باع طويل في لغاتٍ اصل و لغات هدف و في اكبر عدد ممكن من حقول المعرفة . و ليس معنى هذا اني اتخذ موقفاً مناوئاً للترجمة الادبية في حد ذاتها ، على العكس من ذلك فالترجمة الادبية تؤدي الى خلق مقدرة فذة على التبصر في جمال اللغة و بنائها المعقد و كذلك في عبقرية الاشخاص الذين يتحدثون بها لذلك ينبغي دائماً ان نشجع الطلبة على قراءة الادب الجيد و الترجمات الادبية ليتمكنوا من الارتفاع بمستوى قابلياتهم .

ان اروع عمل ينجزه الطالب ينبغي ان يتمثل في اطروحتة . و علية ان يتولى هو وحده اعداد هذه الاطروحة ، و لكن تحت الاشراف الدقيق للاستاذ الذي يعمل معه . و ينبغي ان يقرأ الاطروحة قارئان ، احدهما لا يعرف اللغة الاصل على الاطلاق ، و الثاني خبير متخصص ، حيثما امكن ذلك . و ينبغي ان تتألف الاطروحة من مائة صفحة على الاقل (حوالي ٣٠,٠٠٠ كلمة) .

كما تهيء الاطروحة ايضاً فرصة رائعة يتعرف الطالب من خلالها على طبيعة ما يجري في دنيا الاحتراف : اعداد الترجمة الصالحة للنشر ، الطباعة و تنضيد الحروف ، التصحيح ، و التنقيح ، و الهوامش ، ملاحظات المترجم ، عملية البحث ، و الاقتباس ، المراسلة مع المؤلفين و الناشرين ، حقوق الطبع ، حقوق النشر ، و التأليف ، العقود ، الخ . و لابد من تغطية الكثير من هذه الجوانب في سلسلة خاصة من الدروس حول المهنة التي ينبغي ان تتضمن اداب المهنة ، و الروابط المهنية ، و المسؤوليات ، و الاجور ، و التفاوض مع الزبائن .

ينبغي ان يتضمن المنهج دروساً في ثلاثة مواضيع الزامية للمترجمين التحريريين و الشفهيين معاً هي :

- الترجمة المنظورة .
- كتابة الخلاصات و الوقائع الاساسية .
- مصطلحات المؤتمرات و الاجراءات البرلمانية .

الترجمة المنظورة هي العملية التي يجب ان يخضع لها كل مترجم تحريري قبل ان يضع اي شيء على الورق . و علاوة على ذلك ، فانها تمثل في الواقع ما يفعله المترجمون التحريريون عندما يملون ترجماتهم على اشخاص اخرين . ثم ان من الامور المعتادة ان يدعى المترجمون التحريريون للقيام بالترجمة المنظورة في اللقاءات و المفاوضات بسبب تعذر وجود المترجمين الفوريين لاداء هذه المهمة .

و كذلك الحال بانسبة لجميع ما يتعلق بكتابة الخلاصات و الوقائع الاساسية فهي ايضاً من المهام التي يقوم بها المترجمون التحريريون . و لهذه الفعالية دور مهم في المنظمات العالمية الكبيرة ، حيث ان المحاضر الرسمية لوقائع الجلسات لا تكتب دائماً و انما في هيئة " محضر موجز " . و ان كتابة هذه الملخصات تتطلب اسلوباً خاصاً يتوجب على المترجمين اتقانه .

الترجمة الشفهية

ينبغي في درس الترجمة الشفهية ان يتبع السياق الاتي بكل دقة :

- الترجمة المنظورة .
- الترجمة التعاقبية .
- الترجمة الفورية .

ان اصعب ما في الترجمة الشفهية هي السرعة التي يجب ان تؤدى بها . لذلك ينبغي ان يوجه الطلبة بشكل تدريجي الي النقطة التي يكونون عندها قادرين علي التغلب علي هذه المشكلة .

و من خلال **الترجمة المنظورة** يتعلم الطلبة كيفية التصرف امام الجمهور . كما يكتسبون ايضاً القدرة على اعطاء الاستجابات الاساسية بسرعة مناسبة ، تلك الاستجابات التي تتطلبها عملية نقل الافكار و المضامين الى لغة اخرى (على افتراض انهم لم يسبق لهم دراسة الترجمة من قبل) . اضافة الى ذلك ، فانهم

يكتسبون القدرة على التنسيق السريع بين العين و الدماغ و الصوت ، الامر الذي يصبح فيما بعد بالغ الاهمية في عملية الترجمة الفورية للخطب المعدة مسبقاً و التي يقرأها المتحدث بسرعة قصوى . واخيراً ، ان عملية تحليل الرسالة التي تقدم مكتوبة اسهل الى حد ما من تلك التي تقدم شفاهة .

و في المرحلة التالية ، **الترجمة التعاقبية** ، يتعلم الطلبة كيفية تحليل رسالة تقدم لهم شفاهة بسرعة متزايدة ، و كيفية تجريدها من كل الصيغ اللغوية الزائدة ، ثم بعد ذلك التعبير عنها في لغتهم الهدف بالطريقة نفسها التي يستخدمها اي متحدث من ابناء تلك اللغة عندما يقدم الرسالة بصورة تلقائية . (في هذه المرحلة يتحكم الطلبة بقياس الوقت ، على الاقل خلال الممارسة الفعلية للترجمة الشفهية) .

و تأتي دروس **الترجمة الفورية** لتتوج هذه العملية برمتها . فمن خلال الترجمة المنظورة و الترجمة التعاقبية يكون الطلبة قد ادركوا كيفية التعامل مع الخطوات الاساسية لعملية الترجمة الشفهية باكملها ، و يجدون الان انهم اكثر قدرة على مواجهة الضغط الاستثنائي الذي تولده العملية الفورية ، حيث يتوجب عليهم الاعتماد كلياً على السرعة التي يلقى بها الخطاب .

بامكاننا ان ندرك ، دونما صعوبة ، عدم الجدوى من تدريس الترجمة الفورية بصورة منفصلة او في بداية البرنامج الدراسي . فان اغفال الخطوات التمهيدية لا يؤدي الا الى خلق مترجمين شأنهم شأن الببغاوات ، يرددون الكلمات بسرعة عالية ، دون ان يبذلوا اي جهد في تحليل فحوى النص الاصلي و اعادة توليده في اللغة المترجم اليها . و نتيجة ذلك هي ان المستمعين يجدون انفسهم تحت وابل من الكلمات ، و عليهم تبعاً لذلك ان يتولوا عملية تحليلها ليتسنى لهم الفهم . و من الواضح في هذه الحالة ان المترجم يقصر عن اداء رسالته الاساسية التي تكمن في تيسير سبل التفاهم و التواصل بين الناس . ينبغي ان تكون الرسالة الصادرة عن حجيرة المترجم الشفهي في غاية الوضوح و الجلاء . و ينبغي ان لا يضطر المستمع الى القيام باي جهد استثنائي اضافي الى الجهد الذي يبذله في الاستماع ، تلك

العملية التي تنطوي في ذاتها احياناً على كثير من العناء ، اذ ليس من الطبيعي لاي شخص ان يضع مسماعاً على اذنيه طيلة اليوم .

(٥)

التدريـــس

طرائق التدريس

الترجمة التحريرية

يجب ان تتسم دروس الترجمة بطابع الاثارة و التشويق . و على الرغم من ان هذا الامر يصدق ، بالطبع ، على جميع الدروس و في جميع المواضيع ، فان درس الترجمة اكثر عرضة من غيره لان يكون باعثاً على الضجر بسبب طبيعته ذات الابعاد الخمسة. فمكوناته لا تقتصر على العناصر المعتاده : الاستاذ ، و الطالـــــب ، و الموضوع الذي يجري تناوله فحسب ، و انما هناك نص اللغة الاصلية و نص اللغة الهدف .

و التحكم بهذه العناصر الخمسة في وقت واحد يقتضي من المدرس ان يكون ذا قدرات تدريسية استثنائية . لذلك فمن الضروري جداً ان يسود غرفة الدرس الشعور بالرغبة في التعاون و العمل المشترك . و الحالة المثالية بالنسبة للمدرس هي ان يكون قد قرأ الواجب الذي حدده لطلبته و تعرف على مصطلحاته فحسب . اما جهده الاكبر فينبغي ان ينصرف الى معاونة طلبته على حل المشكلات التي تواجههم .

ومن المفيد ايضاً ان يختار الطلبة مادتهم من حين لاخر . و من شأن هذا ان يعطيهم الشعور باكتساب المقدرة على " اختبار استاذهم " ، و هو امر يفيد في تعزيز ثقتهم بانفسهم . و من البديهي القول انه يتعين على الاساتذة ان يكونوا على جانب من المعرفة و الخبرة غاية في الرصانة و السداد - و ان يمتلكوا قدراً كبيراً من الثقة بالنفس و الايمان بها - ليتمكنوا من تحقيق ذلك .

النقاط الاتية تبدو لي ذات اهمية خاصة :

- ان دروس الترجمة التحريرية ليست دروساً للمحاضرة ، و انما هي جهـــود مشتركة يسهم فيها الطلبة و الاستاذ و تهدف الى ايجاد افضل الحلول الممكنة لمشكلات الترجمة التي يجري تناولها .
- يتعين على المدرس ان يكون على درجة من الاستعداد و التأهيل تكفي لتمكينـــه من اعطاء الطلبة **التغذية الاسترجاعية المباشرة** . و في الحالات التــي تتطلب شيئاً من البحث و الاستقصاء ، ينبغي اعطاء التغذية الاسترجاعية خلال الدرس التالي على ابعد تقدير .

immed feedback

- ينبغي ان يكون المدرس متمكناً من الموضوع الذي يعالجه النص المقـــرر للدراسة و ان يكون قادراً على اعطاء الطلبة فكره عن ذلك الموضوع قبل القيام باية محاولة للترجمة .
- للواجبات البيتية اهمية توازي - ان لم نقل تفوق - اهمية الاعمال الصفيـه . ينبغي ان تعاد الى كل طالب ترجمة مصححة كل اسبوع . و قد يتبايـــــن الواجب البيتي من حيث طوله ، إلا انه ينبغي ان لايقل عن ٥٠٠ كلمة .

ويجب ان تعطى التصحيحات بشكل تفصيلي و ان تتضمن شرحاً وافياً لطبيعة الاخطاء . كما ينبغي ان تكون هناك خلاصة باهم نقاط الضعف التي ينطوي عليها اداء الطالب ، في حين ينبغي في الوقت نفسه ان يشجع الطالب على بذل مزيد من الجهد لتصحيح تلك الاخطاء . و على المدرس ايضاً ان يوضح الكيفية التي يمكن بها انجاز ذلك علي احسن وجه .

اضافة الى ذلك ، ينبغي ان يتضمن تدريس الترجمة مدخلاً الى المصادر المتوفرة (المعاجم و المراجع) و طرائق استعمالها . و يجب ان ينبه الطلبة الى مساوىء الاستعمال الخاطىء للمعاجم .

ينبغي اخضاع عملية الترجمة برمتها الى التدريس : (١) التهيوء لترجمة موضوع معين (من المفيد في هذه الحالة ان يتم الاعلان عن الموضوع قبل اسبوع او اسبوعين من الموعد المحدد و يطلب من الطلبة التهيوء له باعداد مسارد خاصة بهم

تتضمن الكلمات الصعبة و تفسيرها ؛ (٢) المباشرة في معالجة نص جديد ، اي قراءة النص باكمله قبل البدء بالترجمة ؛ (٣) تثبيت المسارد و اقرارها ، تدوين المصطلحات على البطاقات و تصنيفها في مجموعات ، و تنمية المفردات و ادخال التحسينات عليها عن طريق الاستعانه بالمراجع مثل معاجم الكلمات المترادفة ؛(٤) المرور بمختلف المراحل المؤدية الى حصيلة متكاملة .

لقد وجدت من خلال تجربتي ان من المفيد القيام بمراجعة الواجبات البيتية و مناقشتها في بداية الدرس (على افتراض ان الدرس يستمر ساعتين في الاقل) ثم يتم بعد ذلك تناول نص جديد قبل اعطاء بعض الملاحظات حول الواجب البيتي التالي . و بهذه الطريقة يمكن تغطية ثلاثة مواضيع او نصوص في درس واحد . و من المفيد ايضاً ان يكون في تناول اليد نص بديل لاستخدامه في تلك الحالات التي يعزف فيها الطلبة عن النص الذي اختير اصلاً لعدم شغفهم به .

و خلال الدروس التي يستخدم فيها الاداء الشفهي ، ينبغي ان يتجنب الاستاذ اعطاء طلبته اية فرصة للقيام بترجمات منظورة سريعة للنص الذي بين ايديهم . و تحصل هذه المخاطرة كلما كانت دروس الترجمة الفورية متزامنة مع دروس الترجمة المنظورة . على الرغم من ان العمل داخل الصف يؤدى شفهياً ، فان على الاستاذ ان يطالب بانقى اساليب اللغة المكتوبة .

تعد النصوص المطبوعة بلغتين من الوسائل الممتازة في التدريس . فبامكان الطلبة الاستفادة من الترجمات الرديئة و الجيدة على حد سواء . و يمكن ان يتضمن الواجب البيتي ، مثلاً ، نقداً لترجمة ما . و مما يثير الدهشة في الطلبة دائماً - و يبعث الطمأنينة في نفوسهم حول مستوى ادائهم هم - انهم يكتشفون اخطاءً في الفهم و المعنى حتي في الترجمات المنشورة .

يمكن اعتبار المواد التي تنطوي على الفكاهة و الدعابة من التمارين الممتعة في المراحل المتقدمة في تدريس الترجمة . و من امثلة هذه المواد : النكات ، و المسرحيات ، و المسلسلات الكوميدية .

من المهام الحساسة و الدقيقة جداً في تدريس الترجمة مسألة التحقق من درجة الصعوبة التي يمكن ان يعرَّض لها الطلبة. فلا بد من المحافظة على التوازن الدقيق فيما يدرس في المجموعة الواحدة من الدروس و كذلك بين هذه المجموعة و المجموعات الاخرى التي يتضمنها المنهج الدراسي . و الهدف من ذلك هو ضمان التقدم المنتظم لجميع الطلبة .

يجب ان لا تتعدى صعوبة المواد الدراسية حدود القدرة التي يمتلكها الطلبة ، **باستثناء واحد** : الاسابيع القليلة الاولى من الفصل التمهيدي .

انه لامر ضروري ان يعطى الطلبة المبتدئون مواد صعبة منذ البداية (صعبة في بنائها و ليس في لغتها) . و تفسير ذلك هو ان على الطالب المبتدىء ان يدرك على الفور ان الترجمة ستكون شاقة ، بل ، و هذا هو الاهم ، انها عملية لا يمكن انجازها بوضع كلمة ازاء كلمة .

هناك ، بالطبع ، ما يغري بتعريض الطلبة الى مواد سهلة في البداية . و لكن ينبغي ان يُحرص بشكل خاص على تجنب اعطائهم الفرصة لاتخاذ المخرج السهل عن طريق الترجمة بوضع كلمة ازاء كلمة اخرى .

و ينبغي على الاستاذ في هذه المرحلة ان يبذل جهداً خاصاً لكسر الحاجز اللغوي: ذلك العبء من الصياغات اللغوية و الاسلوبية غير الضرورية التي تحول دون الوصول الى جوهر الرسالة . و قد يتمثل هذا الحاجز في الابنية المعقدة ، و الحشو، و التكرار ، و الابهام ، و ماشابه ذلك . و من مسؤولية الاستاذ هنا ان يساعد الطالب على ازالة هذه القشور غير الضرورية و الوصول تدريجياً الى اللب . و ما إن يتحقق ذلك حتى تتخذ العملية اتجاهاً معاكساً ، اذ يتعين على الطالب ان يتعلم كيف يعيد صياغة اللب و يلبسه ثوباً جديداً : باللغة الهدف .

و ينبغي ان لا تتقيد هذه العملية دائماً ببنية الجملة الاصلية ، و انما بالقالب الاصلي للفكرة التي تحتويها الجملة . و يجب تشجيع الطلبة على تبني ذلك النمط من الجمل الذي ييسر لهم افضل سبل التعبير و اكثرها ملاءمة للغتهم الهدف .

من المفيد في هذه المرحلة (و كذلك في المراحل اللاحقة من عملية التدريب) ان يقسم الطلبة الى مجموعات عمل و ان تكلف كل مجموعة باداء الواجب نفسه . ثم تقارن النتائج بعد ذلك و يعطى الطلبة الفرصة للدفاع عن ترجماتهم .

و كذلك ، و لأجل خلق جو مفعم بالحيوية و الحماس داخل الصف ، بامكان الاستاذ من حين لاخر ان يطلب من الطلبة المتقدمين نقد زملائهم من المبتدئين . و ينطوي هذا عادة على الفائدة الاضافية المتمثلة في اعطاء الطلبة المتقدمين فكرة عن المشاكل التي يتعين على من يدرس الترجمة ان يعالجها .

الترجمة الشفهية

ان تدريس الترجمة الشفهية ضرب من النشاط ينطوي على قدر كبير من المشقة و العناء ، اذ انه يتطلب تركيزاً متواصلاً على عمليات عدة تجري داخل الصف و في وقت واحد . انه في الواقع اشد عسراً من الترجمة الشفهية ذاتها حيث يتعين على المترجم ان يركز على عمليتين فقط في آن واحد .

الترجمة المنظورة . الترجمة المنظورة هي احد العناصر الاساسية في الترجمة الشفهية . على الاستاذ ان يراقب عن كثب داخل الصف مهارات الطلبة في النواحي الاتيه :

- المقدرة الخطابية ، رباطة الجأش ، طريقة العرض ، و الصوت .
- السرعة .
- الايجاز و الوضوح في الترجمة .

يخطو الطلبة الخطوة الاولى بان يُعِدُّوا مقاطع من خطب في البيت على ان لا يجلبوا معهم اية ملاحظات الى الصف . و ينبغي بعد ذلك ان يقدموا داخل الصف ترجمة تكاد تبلغ حد الكمال . من شأن هذا ان يعود الطلبة على السرعة في الترجمة منذ البداية ، و من ثم تنتقل هذه العادة بشكل طبيعي الى تلك النصوص التي تترجم

دونما اعداد او تحضير مسبق .

و فيما يتعلق في العمل داخل الصف ، فانني لا انصح باعطاء الطلبة وقتاً لقراءة النص قبل البدء بالترجمة ، اذ ان الاستعداد لما هو غير متوقع يمثل جانباً اساسياً في مهنة المترجم الشفهي . و ما يعطيه الاستاذ لطلبته ينبغي ان لا يزيد عن ايضاح موجز لمحتويات النص و المفردات الضرورية التي يتضمنها .

و على صعيد التطبيق العملي ، من الضروري ان يعوّد الطلبة على التحدث من منبر الخطابة و مواجهة زملائهم في الصف . و يساعدهم هذا في التغلب على مشاعر الارتباك و الرهبة و القلق التي يسببها الوقوف امام الجمهور من النظارة او المستمعين . و من المفيد ايضاً ان يسجل اداء الطلبة على اشرطة الفديو من حين الى اخر .

الترجمة التعاقبية . ان تدريس الترجمة التعاقبية هو فن قائم بذاته ـ فن استطاع خلال السنوات العشر الاخيرة فقط ان يخطو خطوات واسعة . و اتذكر انني تعلمت هذا النوع من الترجمة دون اي دراسة تمهيدية على الاطلاق ، اذ كنت قد صنفت مع الطلبة المتقدمين منذ البداية و كان علي اما ان " اعوم او اغرق " .

ثمة سؤالان غالباً ما يطرحان حول الترجمة التعاقبية :

- لماذا نستمر في تدريسها ، مع العلم ان حوالي ٩٩ ٪ من عمل المترجم الشفهي يتم بطريقة الترجمة الفورية ؟ .
- متى تستعمل الترجمة التعاقبية ؟ .

ان الاجابة على السؤال الاول تكمن في ان الترجمة التعاقبية تشكل القاعدة التي تستند عليها الترجمة الشفهية برمتها ، اذ انها تنمي المهارات التحليلية الواجب توفرها . علاوة على ذلك ، فان اغلب اصحاب الاعمال يعمدون اولاً الى اخضاع المتقدمين للعمل في حقل الترجمة الشفهية الى الاختبار في الترجمة التعاقبية ، قبل السماح لهم بممارسة الترجمة الفورية . و تعد الترجمة التعاقبية لحد الان افضل

وسيلة لاختبار مهارات الترجمة الشفهية كلها .

اما في ما يتعلق بالسؤال الثاني ، فان الترجمة التعاقبية ما زالت تستعمل كلما دعت الحاجة الى درجة عالية من الدقة ، كما هي الحال مثلاً في لجان الصياغة ، و في المفاوضات القانونية و المحادثات السياسية عالية المستوى بين رؤساء الدول و الحكومات ، و في الخطب التي تتلو المآدب الرسمية ، كما تستعمل ايضاً عندما يجد المشاركون في جلسة او اجتماع ما انهم بحاجة الى وقت اضافي للتفكير خلال الترجمة الفورية .

و هناك ايضاً امر آخر يحتمل حصوله و هو ان المعدات المستعملة في الترجمة الفورية قد تصاب بالعطل ، خاصة في الاقطار التي غالباً ما يصعب فيها توفير قطع الغيار و الصيانة الضرورية . ففي مثل هذه الحالة ينبغي على جميع المترجمين الشفهين ان يكونوا قادرين على اداء عملهم باسلوب الترجمة التعاقبية .

لقد اعتدت على ان انصح الطلبة بأن يبدأوا تدريبهم في الترجمة الشفهية ببعض التمارين الخاصة بتنشيط الذاكرة . و على سبيل المثال ، يروي احد الطلبة قصة قصيرة و يتولى طالب اخر اعادتها كاملة . و شيئاً فشيئاً تزداد القصص الاصلية طولاً و صعوبة الى ان تتخذ شكل محاضرات قصيرة في مواضيع مختلفة .

ينبغي عدم تسجيل اية ملاحظات حتى منتصف الفصل الاول على الاقل (تستغرق سلسلة الدروس التمهيدية عادة فصلاً واحداً) . و حصيلة ذلك ان الطلبة يكتسبون القدرة على الترجمة التعاقبية من الانكليزية الى الانكليزية دون اية ملاحظات . اما عملية الترجمة من لغة الى اخرى و ما تنطوي عليه من صعوبة اضافية فلا يباشر بها إلا خلال الفصل التالي :

ان الغاية من تمارين الذاكرة هي التركيز على العناصر الاساسية للرسالة . و تجبر هذه التمارين الطلبة على تحليل الرسالة و استبقاء عناصرها الاساسية في ذاكرتهم . و هي ايضاً وسيلة جيدة تساعد الاستاذ على معرفة الكيفية التي يفكر بها كل طالب من طلبته .

و ينبغي خلال هذه المرحلة ان تكون جميع المواد التي تدرسْ داخل الصف " طبيعية " ، و من الضروري تجنب الخطب و المقالات الصحفية المكتوبة و ذات الطابع الرسمي . و على نحو تدريجي ، يطلب الاستاذ من طلبته ان يكوِّنوا بعض الملاحظات حَول ما قد سمعوه ، و لكن بالاعتماد على الذاكرة فحسب و بعد ان يكون المتحدث قد انتهى من كلامه تماماً – اي ليس خلال عملية الاصغاء . و عند ذلك فقط يمكن للاستاذ ان يطلع طلبته على الكيفية المثلى لاختصار تلك الملاحظات ، كيفية استبدالها برموز و علامات و الفاظ اوائلية [١] ، و كيفية ترتيبها على الورقة بالطريقة التي تسمح باعطاء ترجمة سريعة .

انه لامر في غاية الاهمية في هذه المراحل الاولية ان لا تعطى اية تنازلات فيما يتعلق بالسرعة التي تقدم بها الرسائل الشفهية . و قد لا يكون هذا امراً سهلاً ، اذ يميل المرء الى ان يكون رحيماً بالطلبة المبتدئين ، و خصوصاً عندما يتذكر تجربته هو في المرحلة التمهيدية للترجمة الشفهية . و على اية حال ، فان التقديم البطيء يشجع الطلبة على التركيز على الكلمات دون المعنى ، ان هذه المرحلة التمهيدية هي اصعب المراحل على الاطلاق و تتطلب قدراً كبيراً من الخبرة لخلق موازنة دقيقة بين ما ينبغي تصحيحه و ما هو جدير بالرعاية و التشجيع . و خلال هذه المرحلة ايضاً ينبغي ان يطالب الطلبة باستخدام طرائق متنوعة و متعددة تختلف عن الطريقة الاصلية في التقديم ، و ذلك لاكسابهم قدراً اكبر من المرونة الاسلوبية .

و نقطة التحول الاخرى في عملية النمو و التقدم لدى الطلبة هي المرحلة التي يبدأون فيها بتسجيل الملاحظات عن خطب كاملة . و هنا لابد من توجيههم بشكل مباشر كلما اظهروا ميلاً نحو الافراط في تسجيل الملاحظات .

" الالفاظ الاوائلية " هي كلمات مركبة من اوائل حروف كلمات اخرى . فكلمة NATO مثلاً تتكون من اوائل North Atlantic Treaty Organization

(المترجم)

و هنا اود ان اجيب على سؤالين اخرين يكثر طرحهما خلال المرحلة التمهيدية للترجمة التعاقبية :

- هل ينبغي تسجيل الملاحظات في اللغة الاصل ام اللغه الهدف ؟
- لماذا لا نستخدم الاختزال ؟

(١) ليس ثمة فرق في استخدام لغه دون اخرى في تسجيل الملاحظات طالما ان الملاحظات ما هي إلا رموز تتضمن رسالة ما . و على المترجمين الشفهين ان يحتفظوا في ذاكرتهم **بالافكار** و ليس الكلمات . و الحالة الوحيدة التي تبرر الاحتفاظ بالكلمات (و تدوين الملاحظات بشأنها) هي عندما تكون هذه الكلمات بالغة الاهمية و ذات صلة مباشرة بالمضمون . و في الواقع ليس من غير المألوف بالنسبة للمترجمين الشفهيين ان يبدأوا ترجمتهم التعاقبية في اللغة الاصلية ذاتها لانهم " لا يستذكرون " الشكل اللغوي للرسالة الاصلية . و انا نفسي غالباً ما اجد انني استخدم اللغة الانكليزية في تسجيل الملاحظات عند قيامي بالترجمة الشفهية بين الالمانية و الفرنسية ، و هما اللغتان اللتان اجيد استعمالهما بشكل فعال ، و السبب ببساطة هو انني اجد الكثير من المفردات الانكليزية مفيدة جداً من حيث كونها رموزاً لها امكانية نقل الرسائل .

و من الطبيعي جداً ان يعمد الطلبة المبتدئون الى تسجيل ملاحظاتهم في اللغة الاصل لعدم تعودهم نقل الافكار نقلاً مباشراً من لغة الى اخرى . و بعد ان يتزودوا بالخبرة في ميدان الترجمة الفورية ، يقومون تدريجياً بتسجيل الملاحظات على نحو متزايد في اللغة الهدف .

لابد من التأكيد انه ليس هناك نظام موحد يتبناه الجميع في تسجيل الملاحظات . و مثلما توجد اساليب عديدة و مختلفة للتفكير و التعلم ، فهناك من النظم المتباينة في تسجيل الملاحظات بقدر ما هو موجود من المترجمين . لذلك ، ليس بوسعنا إلا ان نساعد الطلبة على بلورة نظمهم الخاصة بهم . و لا يمكن على الاطلاق ان يفرض مثل هذا النظام فرضاً او ان يحفظ عن ظهر قلب .

(٢) هناك اسباب عدة تدعوا الى ثني الطلبة عن استخدام الاختزال في تسجيل الملاحظات في الترجمة التعاقبية :

- تستوجب الملاحظات المختزلة فك رموزها في لحظة الترجمة الشفهية ، مما يؤدي الى التباطؤ في عملية الترجمة ككل . و لا ينبغي على الاطلاق ان تكون الترجمة التعاقبية اطول من الخطاب الاصلي ، و انما ينبغي عادة ان تكون اقصر منه بقليل .

- تسجيل الملاحظات المختزلة على نحو آلي في اللغة الاصل ، دونما اي جهد يبذل في ترجمتها او تحليلها . و هذا بدوره يقود الى ترجمة تعتمد في اسلوبها على وضع كلمة ازاء كلمة ، الامر الذي يجب تجنبه .

- ان الكلمات بذاتها ليست مهمة بالنسبة للمترجمين التعاقبيين . عليهم ان يركزوا على المعنى فحسب ، ما دام هو سبيلهم الوحيد لاستذكار جميع المعلومات التي يتضمنها الخطاب الاصلي . ان عملية الترجمة التعاقبية تشبه في الاساس تلخيص الحبكة التي يقوم عليها فلم سينمائي لعدد من الاصدقاء لم تتسن لهم مشاهدة ذلك الفلم . غير ان الفرق المهم هنا يكمن في انه يتعين على المترجم ايضاً ان يعطي جميع التفاصيل .

- تتحول الملاحظات المختزله الى عبء غير ضروري يثقل كاهل المترجمين ، بل انها في الواقع تزيد عملهم تعقيداً بدلاً من ان تيسره .

- ان الحالة الوحيدة التي يكون فيها الالمام بقدر من المعلومات عن الاختزال امرا مفيداً هي عندما يمكن استعمال الرموز في التعويض عن كلمات اساسيه معينة او في حالة الاقتباس المباشر من وثائق مكتوبة . و في هذه الحالة الاخيرة ، من ناحية ثانية ، يكون النص الاصلي دائماً في حوزة المترجمين و لهذا فبامكانهم ترجمته ترجمة منظورة حتى دون الحاجة الى تسجيل الملاحظات.

و ما ان يستوعب الطلبة الترجمة التعاقبية حتى يصبح تطبيق التمرين الاتي امراً مفيداً :

اطلب من الطلبة ان يقرأوا ملاحظاتهم ، ابتداءً من اول كلمة او رمز سجلوه . ان من شأن هذا ان يمنحهم الاستقلالية التامة ، من الناحية الاسلوبية ، عن البناء الاصلي للرسالة ، و ينمي فيهم المرونة في الاسلوب في لغتهم الهدف ، و يمكّن الاستاذ من معرفة ما اذا كانوا قد فهموا الرسالة الاصلية فهماً حقيقياً .

و في كل مرة تستخدم فيها الخطب او الرسائل المسجلة في التدريس ، او عندما يقوم الطلبة انفسهم بتقديم مثل هذه المواد ، فمن الضروري ان يستند الاساتذه فيما يجرونه من تصحيح او تصويب الى ملاحظاتهم الخاصة التي قاموا هم بتدوينها . و هذه هي الطريقة الوحيدة التي تمكنهم من التعرف على الصعوبات التي ينطوي عليها التمرين . و فضلاً عن ذلك ، فان من فوائد هذا الاجراء ، انه يشدّ إنتباه الطلبة على نحو استثنائي ، اذ انهم تواقون دائماً الى الفرصة التي يثبتون فيها ان اساتذتهم قد سهوا عن خطأ من اخطائهم ، او ان شيئاً ما لم يرد ذكره في ملاحظات اساتذتهم و استطاعوا هم التنبه اليه .

اود ان اختتم هذه الملاحظات الموجزة عن الترجمة التعاقبية بتذكير القارىء بان هذا النوع من الترجمة الشفهية هو اكثر انواعها اثابة للمترجم . و قد استطاع العديد ممن مارسوها ان يطوروها الى شكل من اشكال الفن الحقيقي .

الترجمة الفورية . ما إن يتقن الطلبة العمليات التي تنطوي عليها الترجمة التعاقبية حتى يصبح تدريس الترجمة الفورية امراً يسيراً في جوهره .

ان ما ينبغي ذكره هنا ، و ان بدا امراً بديهياً ، هو ان تدريس الترجمة الفورية لا يقوم على مجرد تشغيل شريط في لغة ما و الاستماع الى ترجمة الطلبة و مقارنتها مع نسخة مكتوبة من الخطاب ، ان توفرت مثل هذه النسخة . لا ينبغي البتة ان يبقى الاستاذ حبيس نسخة واحدة من الترجمة الشفهية و يقارنها مع ترجمة تحريريه . فهناك من الترجمات الشفهيه الجيدة لنص اصلي واحد بقدر ما هناك من المترجمين الشفهيين ، تماماً كما يمكن لعدد من العازفين البارعين مثل هايفتز و منوين و أويستراخ ان يتساووا في روعة ادائهم للحن منفرد على الكمان مع

اختلافهم الكبير في اداء ذلك اللحن . لذلك يتعين على الاساتذة ان يقارنوا الاصل مع الترجمة الشفهية فحسب ، دون ان يدخلوا في حسابهم ما يقدمونه هم من ترجمات .

و لاجل ان يكون الاستاذ موفقاً في اختياره للمواد و الطرائق التدريسية ، عليه ان يأخذ بنظر الاعتبار انواع اللقاءات التي يستخدم فيها الاسلوب الفوري في الترجمة الشفهية :

- المناقشات او المفاوضات التي يتحدث فيها المتحدثون بما يعن لهم دونما تهيوء مسبق .
- الخطب الرسمية و هي في الغالب ذات طابع عام او رسمي ، و قد تقرأ عن نص مكتوب او تلقى ارتجالاً .
- البحوث التقنية و العلمية التي غالباً ما تقدم عن طريق القراءة .
- المحاضرات ، التي تهيأ عادة على نحو مكتوب .

على الطلبة ان يكونوا مستعدين لكل هذه الانواع المختلفة من المواقف . و هنا ايضاً يجدر بنا ان نعرض لحقيقة اخرى بديهية ، و لكنها مع ذلك غالباً ما تخفى على البعض : ينبغي ان يقضي الطلبة الوقت المخصص لدروس الترجمة الفورية **داخل الحجيرة** التي ستكون بيئة العمل بالنسبة للمترجم الفوري لمدة ست ساعات في الاقل كل يوم . و بما ان هذه ليست البيئة الاعتيادية لاغلب الناس ، فلابد من تعويد الطلبة تدريجياً على التكيف لهذه الظروف و الشعور بالارتياح في هذا المحيط

و مثلما يتوجب على ربان الطائرة ان يعطي ردود فعل داخل غرفة القيادة ، فعلى المترجم الفوري ان ينمي في ذاته القدرة على اعطاء استجابات الية معينة عند ادارته **لأجهزته** و معداته . و فيما يلي بعض القواعد التي يجب ان يتعلمها الطالب في الحال :

- تأكد دائماً من كون المذياع **مفتوحاً** عند القيام بالترجمة ، و **مغلقاً** خلال

المحادثات او التعليقات الخاصة .

- احرص دائماً على ابقاء احدى اذنيك مكشوفة ليكون بامكانك سماع صوتك . ان عدم مراعات هذه القاعدة قد يؤدي الى تضخم الصوت بشكل مفرط و قد يتسبب بعد يوم طويل من العمل في الاضرار بالسمع و اجهادالصوت على نحو غير ضروري .
- احرص دائماً على التحكم بحجم صوتك بحيث يعطيك الاحساس بالراحة و يلقى قبولاً لدى المستمع الذي هو الهدف الوحيد لاية ترجمة شفهية.

- احرص دائماً على اتخاذ مسافة مناسبة من المذياع و حافظ على هذه المسافة . ان التغير المتكرر في هذه المسافة يجبر المستمعين على تعديل حجم الصوت باستمرار و يصرف انتباههم عن العمل الذي هم بصدده ، و الذي لا يتمثل في الاستماع الى الترجمة .

- استخدم دائماً زر " السعال " او " المقاطعة " **وليس** مفتاح المذياع عندما ينتابك السعال او في حالة التنحنح . و الذي يدعوا الى هذا هو ان زر السعال او المقاطعة يرتبط بالقناة الصوتية الخاصة بالمستمعين ، في حين ان مفتاح المذياع ، و خاصة عندما يكون مغلقاً ، يقوم ببث صوت المتحدث الاصلي ، بدلاً من الترجمة ، الى اذان المستمعين . و ان مما يبعث على الاستياء لدى المندوبين ان تتكرر مقاطعة الترجمة بنتف من الخطاب الاصلي.

- تأكد دائماً من ان صوتك يوجه عبر القناة التي تتطابق مع لغتك ، على النحو الذي يتحدد في قاعة الاجتماع . و يكون هذا الامر مهماً بشكل خاص عندما تخرج الترجمة بلغتين من نفس الحجيرة في المؤتمرات الثنائية اللغة ، و عندما يتولى المترجم ، و ليس الموظف الفني ، اختيار القناة الموجهه الى المستمعين

- احرص دائماً على فحص اجهزتك ، خاصة ازرار " السعال " .
- احرص دائماص على اختبار اجهزة " الاستقبال " . هذه هي وسيلة المترجم في الاستماع الى مترجم اخر يترجم عن لغة لا يعرفها المترجم الاول .

تمارين تمهيدية

هناك بضعة اساليب متنوعة يمكن استخدامها في تدريس الترجمة الفوريه . و جميع هذه الاساليب يكمل بعضها بعضاً و ينبغي استخدامها في مرحلة او اخرى خلال مدة الدراسة .

بعد ان يألف الطلبة المتدربون طبيعة الظروف التي يمارسون فيها عملهم ، ينبغي ان يشرعوا بممارسة عملية الاستماع و التحدث في آن واحد . و مع ان هذه الطريقة في الترجمة الشفهية تسمى " بالفورية " ، إلا ان هناك فترة زمنية قصيرة تفصل بين ما يسمعه المترجمون و ما يقولونه . و يمكن ان تستغرق هذه الفترة من الزمن ما تستغرقه جملة كاملة ، اذا كانت اللغة الاصل تختلف في بنائها اختلافاً كبيراً عن اللغة الهدف .

و قد تكون هذه حقاً تجربة مضنية بالنسبة للطلبة المبتدئين ، و يتعين على الاساتذة هنا ان يولوا اهتماماً كبيراً لمسألة تشجيع الطلبة و بث الثقة فيهم . عليهم ان يتحدثوا عن تجاربهم الشخصية عند دخولهم الحجيرة للمرة الاولى . و عليهم ايضاً ان يواصلوا العمل داخل الصف بحيوية و نشاط و يحولوا دون شعور الطلبة بالملل ، اذ ان السرعة هي الجوهر في عملية الترجمة الشفهية برمتها .

و كتمرين اولي ، ينبغي ان يتعود الطلبة على مجرد الاستماع الى صوت الاستاذ من خلال المسماع .

و في الخطوة التالية ، " التعقب " ، يطلب من الطلبة ان يكرروا ما سمعوه - في وقت واحد و في اللغة ذاتها . غير ان اجراء هذا التمرين لا ينبغي ان يستغرق من الوقت اكثر مما هو محدد له ، اذ انه يقوم على التكرار الحرفي ، و هذا هو بالتحديد الامر الذي نتوقع ان يتجنبه المترجم الفوري البارع .

لذلك يجب ان يطلب من الطلبة ، باسرع ما يمكن ، تقديم خلاصات - اولاً للجمل ثم بعد ذلك لفقرات كاملة . و في هذه الحالة يقوم الاستاذ عادة بارتجال اغلب المواد التي يعطيها او يطلب من الطلبة انفسهم المساهمة بإلقاء كلمات قصيرة .

و بعد ذلك بفترة قصيرة ، ينبغي ان يستمع الطلبة الى خطب حقيقية مسجلة ثم يطلب منهم تلخيصها . و يمكن في هذه المرحلة استعمال خطب صعبة الفهم (لهجات اجنبية ، سرعة عالية ، منطق غامض ، الخ) . و في هذا الوقت ايضاً يجب اعطاء الطلبة سلاسل من الارقام ، اذ ان العديد منهم يجدون صعوبة من استذكار الارقام الطويلة .

تعد القدرة على الحدس او التوقع من اهم عناصر الاستعداد لدى المترجمين الفوريين . لذا ينبغي ان يطلب من الطلبة اكمال الجمل التي لم يكملها الاستاذ . و فيما بعد يجب تكليفهم باكمال فقرات تامة دونما مساعدة من احد .

و بعد ان يتم اجراء جميع هذه التمارين في فصل كامل (على اساس ان الوقت المخصص لكل درس ساعة واحدة) ، يمكن بعد ذلك ان يعرض الطلبة لمواقف ثنائية اللغة . و اذا كان اجراء التمارين التمهيدية قد تم على الوجه الصحيح ، مع التغذية الاسترجاعية المتواصلة من لدن الاستاذ و كثير من المران الموجه (بما في ذلك التسجيلات الصوتية الهادفة الى التحقق من جودة الصوت و السرعة) ، فمن المتوقع الان ان يبدأ الطلبة باحراز تقدم سريع في مضمار عملهم .

تمارين متقدمة

عندما يتحول الطلبة الى مرحلة الترجمة باسلوبها الفوري ، ينبغي ان لا نسقط من حسابنا الترجمة المنظورة و لا الترجمة التعاقبية . فالانواع الثلاثة جميعها اساسية لا غنى عنها و ينبغي ان تبقى متلازمة حتى نهاية فترة التدريب .

لاجل ان يتمكن الاستاذ من تزويد الطلبة بالتغذية الاسترجاعية بشكل متواصل ، علية ان يتذكر دائماً العناصر التي تقوم عليها الترجمة الفورية الجيدة : ينبغي ان تُقَدم بصوت حسن يوحي بالثقة ، كما ينبغي ان تراعي الدقة التامة في المعنى و ان تبلغ أعلى حد ممكن من الايفاء و الكمال ، و ينبغي ان تتضمن جميع التلميحات و الاشارات و التغيرات الصوتية و ظلال المعاني و الطابع العام للخطاب الاصلي .

لا تواجه الطالب الاعتيادي عادة مشاكل تتعلق بطريقته في التنفس . غير ان بعض الطلبة قد تنشأ لديهم صعوبات من هذا النوع عندما يقعون تحت ضغط شديد (مثلاً ، عندما يعلمون ان الاسماع مشدودة اليهم ، او عندما يطلب منهم التحدث بسرعة كبيرة) . و في هذه الحالة يتعين على الاستاذ ان يلفت انتباه الطلبة الى هذا الامر مباشرة ليحول دون اكتسابهم عادات ضارة يصعب تصحيحها فيما بعد .

و ينبغي دائماً ان يبين الاساتذة ايَّ طالب يجري الاستماع اليه ليتمكن الطلبة من تعويد انفسهم على الضغط المتولد عن شعورهم بكونهم " في مركز المسؤولية " . ان هذا الضغط هو احد **الامور** التي يتسم بها واقع حياتنا المهنية ، و على الطلبة ان يتعلموا كيفية التعايش مع هذا الواقع في مرحلة مبكرة من تدريسهم .

و عرضاً نقول انه ليس جميع الطلبة يملكون الاستعداد الطبيعي لان يكونوا متحدثين سريعين . ان افضل وسيلة يتمكنون من خلالها اكتساب القدرة على التحدث بسرعة كافية تكمن في قراءتهم مواد تقنية صعبة بصوت **مرتفع** و بسرعة عالية ، بما في ذلك المصطلحات التقنية المتخصصة التي يصعب تلفظها ، مثل المصطلحات المركبة في الكيمياء .

بالنسبة للطلبة الاكثر تقدماً ، يمكن تنفيذ المقرر التعليمي باتباع واحدة او اكثر من الطرائق الاتية . و تحقيقاً للتنوع ، ينبغي اتباع جميع هذه الطرائق في مرحلة او اخرى من مراحل تنفيذ المقرر .

- يقرأ الاستاذ خطاباً و يستمع الى ترجمة واحدة له في وقت واحد . و المترجم الفوري المحترف لا يجد صعوبة في هذا الامر .
- يرتجل الاستاذ خطاباً و يستمع الى ترجمة الطالب له في آن واحد . ان من الصعوبة بمكان ان يستمر اجراء هذه الطريقة لفترة طويلة من الزمن .
- يترجم الطلبة خطاباً مسجلاً على شريط مغناطيسي او شريط الكاسيت .
- يترجم الطلبة عرضاً موجزاً يقدمه احد زملائهم او متحدث زائر .

● تنظم المجموعة باكملها مناقشة في موضوع معدٍ مسبقاً .

بما انه ليس هناك ما يعوض عن الواقع في غرفة الدرس ، فينبغي ان تـــــنظم و على نحو دوري مؤتمرات صورية او حلقات دراسية في الترجمة الشفهية بواقع مرتين في الاقل في كل فصل . و ينبغي استخدام عدة لغات في هذه المؤتمرات ، كمـــا ينبغي ان يقوم الطلبة بالترجمة التعاقبية و الفورية كلتيهما .

ملاحظة اخيرة : كما هي الحال في الترجمة التعاقبية و الترجمة المنظورة ، من الضروري اطلاع الطلبة بشكلٍ منتظم على نماذج من الاداء ذات نوعية احترافية ، لاجل ان يكون ذلك المستوى من الاداء هو ما يسعون الى بلوغه . و اضافة الى ما يقدمه الاستاذ من شرح و امثلة توضيحية ، بالامكان استخدام ترجمات مسجلة يتميز البعض منها بالجودة و البعض الاخر بالرداءة ، لبيان اوجه القوة و الضعف فيها . كما انني وجدت من خلال تجربتي ان زملاءنا في المهنة على استعداد دائم للتعاون عند الطلب اليهم بالسماح في تسجيل ترجماتهم اثناء مزاولتهم عملهم .

(٦)

الاختبـــار

الترجمة التحريرية

ان الاختبار في حالة الترجمة التحريرية اقل اهمية منه في الترجمة الشفهيـــة . و في رأيي ان الواجبات البيتية المعززة بالتصحيحات الشاملة و الدقيقة هي اكثر نفعاً من الاختبارات و ابلغ منها اثراً في عملية التعلم . و لكن مع ذلك ، فان المترجمين التحريرين عموماً يتعرضون الى ضغط متواصل بسبب الحدود الزمنية الضيقة التـي تفرض عليهم لانجاز ما يوكل اليهم من ترجمات . لذلك فلا بد ايضاً من اختبارهم في نهاية فترتهم التدريبية و وضعهم تحت وطأة ظروف صعبة . ان معدل ما يتوقع ان ينجزه المترجمون التحريريون العاملون في الامم المتحدة هو ثماني صفحات في اليوم الواحد . اما المترجمون الذين يزاولون المهنة بشكل حر فيجدون ضرورة فـي مضاعفة هذا الناتج اليومي .

في نهاية السنة الاولى ، ينبغي ان يكون الطلبة قادرين على ترجمة ٣٠٠ كلمة في الساعة ، ترجمة صحيحة ، على ان لا يتطلب النص كثيراً من الاستقصاء او الرجوع الى القاموس . لقد تباينت اراء المحترفين لفترة طويلة من الزمن حول السمـــاح باستعمال القواميس خلال الامتحانات او الاختبارات ، فكانوا بين مؤيد لهذه الفكرة و رافض لها اما الان فان اغلب ارباب الاعمال يسمحون باستعمال القواميس عند اختبارهم للمترجمين الجدد . و لا غرو من ذلك ، فهو امر اعتيادي تتطلبه طـبيعة العمل الذي يقوم به المترجم . بل ان من الاهمية بمكان ان يـدل المترجمون عـلى مهاراتهم في استعمال القواميس ، الامر الذي غالباً ما يجعل عملهم اكثر تعقيداً .

اما بالنسبة للامتحانات النهائية ، فينبغي ان يكون الطلبة قادرين على ترجمة ١٠٠٠ كلمة في ثلاث ساعات . و ينبغي في الامتحان النهائي ان يكون وسيلة لتحقيق ما يأتي :

- اختبار معرفة الطالب للمصطلحات العامة و التقنية .
- اختبار قابلية الطالب على اداء عمله بسرعة و على النحو الصحيح ، في حدود زمنية معينة .
- اختبار مهارة الطالب في استعمال القواميس .
- اختبار براعة الطالب و سعة معلوماته في الحالات التي لا يسعفه فيها القاموس
- اختبار الاستعدا العام لدى الطالب للدخول الى ميدان العمل .
- تهيئة الطالب لاختبارات مستقبلية يجريها له اصحاب الاعمال الذين يحتمل ان يعمل معهم .

التقويم

يجدر بنا ان نورد بعض الملاحظات الاساسية حول كيفية تقويم الترجمات . من الطبيعي القول انه ليس هناك ما يمكن وصفه على انه طريقة او مجموعة اجراءات قابلة للتطبيق على نحو عام ، و انما هناك قواعد اساسية معينة لا بد من الالتزام بها .

اولاً و قبل كل شيء ، ينبغي ان يستند التقويم الى معايير دقيقة تتضمن المعنى، و الدقة ، و الاسلوب ، و المصطلحات ، و القواعد اللغوية . و على المقوم ان يكون ذا دراية تامة بالنص و مصطلحاته . و عند قيام الاستاذ بعملية التقويم و كما هي الحال داخل الصف ، علية ان لا يقارن نتاج الطالب بترجمة جاهزة ، مهما كانت الظروف ، لأن من شأن ذلك ان يؤثر في الدرجة التي يمنحها .

و من دأب بعض الاساتذة انهم يقرأون جميع الترجمات قبل اجراء اية تصحيحات بهدف الحصول على فكرة اجمالية عن نوعية العمل الذي يقدمه الطلبة . و ينبغي في التصحيحات ان تكون مشتملة على تعليقات مفصلة حول اداء الطالب ، بما في ذلك الترجمة الصحيحة لمقاطع او فقرات اسيئت ترجمتها .

لا ينبغي البتة ان يسمح بارتكاب اكثر من خطأين دلاليين ، بغض النظر عن صعوبة النص (شريطة ان يكون ذلك النص قد كُيِّف ليكون ملائماً لمستوى الطلبة) . و على اية حال ، فان مفهوم الخطأ الدلالي ليس بالامر الذي يسهل تعريفه او تحديده و تتجلى صعوبة التقويم بشكل خاص في الحالات التي تقع وسطاً بين امرين . فمثلاً ، هل ينبغي ان نَعُدَّ الكلمة التي اسيئت ترجمتها على انها خطأ دلالي ان هي ادت الى تغيير المعنى ، ام هل نكتفي بمجرد اعتبارها خطأ في اختيار المصطلح الفني المناسب ؟

في معهد مونتيري للدراسات العالمية نقوم الان بدراسة تهدف الى وضع تعريفات محددة و مقاييس تقديرية لعدة انواع من الاخطاء . و نأمل ان نتمكن من نشر نتائج هذه الدراسة في المستقبل القريب .

و على اية حال ، ينبغي وضع حد اعلى لعدد الاخطاء المقبولة ، ليكون التقويم موحداً بالنسبة الى جميع الطلبة . و اذا تساوى عدد من الطلبة في عدد الاخطاء التي ارتكبوها ، فيكون الاسلوب هو العامل الذي يعزى اليه الفرق في الدرجة النهائية.

و ثمة كلمة اود ان اقولها بصدد تقويم الامتحانات التي يؤديها الطلبة بلغاتهم الاجنبية : انني هنا مرة اخرى انطلق من التسليم جدلاً بان الاهداف التي تتوخاها هذه التمارين هي اهداف اكاديمية بحتة و ان الطلبة يدركون تماماً انه لا ينبغي لهم ابداً احتراف الترجمة الى لغاتهم الاجنبية . و قد يكون الاستثناء الوحيد في هذه الحالة هو المراسلات التجارية التي تتميز الي حد كبير بطابع التكرار و لا تتطلب براعة لغوية فائقة . فالترجمة اجمالاً تنطوي علي ما يكفي من الصعوبة حين يترجم المرء الى لغته الام ، و ان محاولات الترجمة الى اللغات الاجنبية تسفر دائماً عن مستوى متدن من حيث النوعية ، ما لم يكن المترجم قد سبق له ان عاش لسنوات عديدة في بلد اللغة الهدف .

ينبغي ان يتولى عملية تقويم الامتحانات النهائية اثنان من المقومين في الاقل ،

لان مستقبل الطلبة المهني في الترجمة قد يكون مرهوناً بمستوى قدراتهم . و في حالات التعادل (حينما يعطي احد المقيمين درجة نجاح و الاخر درجة رسوب) ينبغي اللجوء الى مقوم ثالث .

ليس هناك حاجة الى ان يكون المقومون بالضرورة اعضاء في هيئة التدريس . و في الواقع ان الاستعانة بمحترفين خارجيين فكرة حسنة ، خصوصاً عندما لا يكون جميع اعضاء الهيئة التدريسية من المترجمين المحترفين . و في هذا ايضاً ما يساعد على ضمان كون الطلبة بمستوى ما تتطلبه المهنة من القدرات و الامكانيات .

و في البرامج التي تدرس فيها لغات اجنبية عدة ، فان اتباع نظام تقويمي موحد لجميع اللغات امر في غاية الاهمية فليس ثمة معنى على الاطلاق في ان نكون اكثر ليناً فيما توصف بانها لغات " صعبة " ، مثل الالمانية و الروسية ، فما تتطلبه هذه اللغات يتماثل تماماً مع متطلبات جميع اللغات الاخرى .

كما ينبغي ايضاً عدم اعطاء اي اعتبار لحقيقة ان طالباً ما يعمل بلغة اجنبية ثانية او ثالثة . فلا يتوقع من شخص يقرأ ترجمة ان يدخل في اعتباره الخلفية اللغوية للمترجم و يلتمس له على اساس ذلك عذرا .

الترجمة الشفهية

تُقَوَّم امتحانات الترجمة الشفهية عموماً على اساس المعايير التي تقوم بموجبها امتحانات الترجمة التحريرية ذاتها ، عدا ان الصوت و السرعة و التقديم و " مصداقية " الاداء تكون هي الاخري خاضعة للتقويم .

الترجمة التعاقبية

في المراحل الاولى للترجمة التعاقبية ، ينبغي تقويم طريقة الطالب في تسجيل الملاحظات اضافة الي المعايير التي سلف ذكرها . و ينبغي ان لا يقل الوقت الذي

يستغرقه اي اختبار في الترجمة التعاقبية عن ثلاث دقائق . كما ينبغي ان يقرأ النص او يلقى بسرعة اعتيادية ، اذ ان السرعة البطيئة لا تعود بالفائدة على الطلبة في الواقع . بل هي على العكس من ذلك قد تغريهم بالاسراف في تسجيل الملاحظات التي تكون عادة رديئة البناء و تصعب قراءتها عند العودة اليها ثانية .

و في الامتحان النهائي ، ينبغي ان لا يزيد الوقت الذي يستغرقه اي الامتحان عن عشر دقائق . و عادة ، يتوقف المتحدثون عن الكلام بعد اربع او خمس دقائق للسماح للمترجم بالوقت اللازم للترجمة . ان الترجمات التعاقبية التي يزيد فيها الامد عن عشر دقائق من النادر جداً حصولها . و انه لامر في غاية الاهمية ان يقوم الممتحنون انفسهم بتسجيل الملاحظات ، ليتخذوا منها اساساً يستندون عليه في تقويماتهم ، و الا فقد يفوتهم الانتباه الى بعض الصعوبات التي يواجهها الطلبة .

على الرغم من وجوب اختبار ذاكرة المترجم الطالب ، فان اختباراً قصيراً نسبياً يمكن ان يكون كافياً لاعطاء فكرة واضحة عن مهارة الممتحَن في هذا النوع من الترجمة . فالاختبارات التي تجريها المنظمات العالمية يندر ان تستغرق وقتاً يزيد عن خمس دقائق .

و في الامتحانات النهائية للمحترفين ، ينبغي على المتقدمين اداء ترجمتين على الاقل الى لغتهم الوطنية من كل من لغتيهم الاجنبيتين ، و ترجمتين من لغتهم الوطنية الى لغتهم الاجنبية الاولى .

خلافاً لما هي الحال بالنسبة الى المترجمين التحريريين ، فقد يطلب من المترجمين الشفهيين ان يترجموا الى لغتهم الاجنبية الاولى بالاسلوب التعاقبي و لكن ليس الفوري على الاطلاق . كذلك ، بما ان الترجمة الشفهية هي مهارة كلامية ، فيتوقع من مترجم المؤتمرات ان يكون طلق اللسان في لغات اجنبية عدة .

يجب ان يتم تقويم اختبارات الترجمة الى اللغة الاجنبية على اساس الوضوح و الاستيفاء و السلامة اللغوية . و قد تكون اللهجة اجنبية ، الا انه ينبغي ان تكون

يسيرة الفهم لمن تكون تلك اللغة هي لغته الوطنية .

من الخواص بالغة الاهمية التي ينبغي توضيحها عند اختيار المترجم الشفهي هي مقدرته على الاقناع ، بخاصة في المواقف الصعبة . و لكن الدقة في المعنى يجب ان تبقي دائماً هي المعيار الاهم . فالطالب الذي يعطي ترجمة تبدو مقنعةً جداً او حتى رائعة و مثيرة للاعجاب إلا انها تنطوي على اكثر من خطأ واحد في المعنى لا ينبغي له ان يجتاز الامتحان .

و مما يثير الدهشة حقاً ان بعض الاساتذة يسمحون للطلبة الممتحنين بمراجعة ملاحظاتهم قبل البدء بالترجمة . ان هذا خطأ جسيم ، اذ ينبغي الشروع بالترجمة التعاقبية بعد انتهاء المتحدث من كلامه مباشرة . فالترجمة التعاقبية بطبيعتها تستغرق كثيراً من وقت الاجتماع الذي تستخدم فيه و تؤدي في نهايتة الى شعور المشاركين بالضيق و الضجر . على المترجمين ان يحرصوا اشد الحرص على اختصار الوقت الذي يحتاجونه الى ادنى حد ممكن .

لذلك لا ينبغي **مطلقاً** ان تكون الترجمة اطول من الاصل الذي تترجم عنه . بل ينبغي ان تكون اقصر منه ، ان كان ذلك ممكناً ، ليس لان المطلوب من المترجم ان يعطي خلاصة لما يترجم عنه ، و لكن لانه حاذق في فن التواصل الشفهي ، الامرالذي يندر توافره لدى المتحدثين العاديين . في مناسبات نادرة جداً ، خصوصاً عندما يكون الوقت مسألة جوهرية ، قد يطلب رئيس الجلسة من المترجم ان يكتفي باعطاء خلاصة لما يطرح من اراء في الاحاديث الاصلية .

ما هو المدى الذي ينبغي ان تبلغه الترجمة التعاقبية من حيث الاستيفاء و الكمال ؟ القاعدة بسيطة في اساسها : ينبغي ان تتضمن الترجمة كلَ ما هو ضروري لفهم الرسالة الاصلية التي اراد المتحدث ابلاغها ، بما في ذلك جميع العناصر التعبيرية غير اللفظية التي تحتويها الرسالة .

الترجمة الفورية

ينبغي ان تتألف الامتحانات في الترجمة الفورية من قسمين :

ترجمة لعرض مرتجل و اخرى لموضوع تقني يكون نصه المكتوب قد سُلِّم الى الطالب قبل بدء الامتحان بحوالي ١٥ - ٢٠ دقيقة لغرض التهيوء . هذا هو الاجراء المعتاد في جميع المؤتمرات العلمية ، و يتعين على الطالب ان يكون قادراً على الاصغاء و القراءة و الترجمة في آن واحد .

و من المعايير التي ينبغي اعتمادها في تقويم امتحانات الترجمة الفورية ، اضافة الى تلك التي سلف ذكرها عند الحديث عن الترجمة التعاقبية ، هناك ايضاً براعة الاسلوب ، القدرة على توقع ما سيقوله المتحدث ، السرعة ، و حسن الصوت .

لا ينبغي على الاطلاق ان يبدو المترجم الفوري مملاً عندما يترجم عن متحدث بطيء ، او متعجلاً و مشوشاً عندما يترجم عن متحدث سريع جداً . و من ناحية ثانية ، ينبغي ان لا يتحول الامتحان النهائي الى مباراة في السرعة ، اذ ان اداء الطلبة في الظروف الامتحانية يميل في جميع الاحوال الى ان يكون دون مستواهم الحقيقي و ان الضغط الذي يتعرض اليه الطلبة في الامتحان ينبغي ان يكون هو ذاته الذي يواجههُ المترجمون عادة في المؤتمرات او اللقاءات و ان لا يُبالغ في شدته على نحو متكلف .

تمتنع بعض معاهد الترجمة الفورية عن السماح للطلبة باداء امتحانات الترجمة الفورية ما لم يكونوا قد اجتازوا امتحانات الترجمة التعاقبية . و مع انني اتفق في الرأي مع القائلين بانه لا ينبغي لاي احد ان يحترف الترجمة الفورية ما لم يجتز الامتحانين معاً ، إلا انني ارى ان يسمح للطلبة باداء الامتحانات في كلا الفرعين و ان يكتفي بمطالبتهم بالاعادة في تلك الاجزاء التي لم يحصلوا فيها علي درجة نجاح.

و يجدر بنا ان نشير عرضاً الى انه ينبغي ان لا يعطى الطلبة اكثر من فرصتين لاداء اية امتحانات في الترجمة الشفهية . و في حالة كونهم غير مستعدين الاستعداد

التام لاداء الامتحانات ، ينبغي ثنيهم عن ادائها . فإن لم يوفقوا في محاولتهم الاولى ، فلا بأس من اعطائهم فرصة ثانية . و اذا تعذر عليهم تحمل العبء الامتحاني في المحاولة الثانية ، فانهم بلا شك غير مؤهلين لاحتراف المهنة .

ينبغي بذل بعض المساعي لتأمين وجود مترجمين محترفين يحضرون الامتحانات بصفة مراقبين ، و في امتحانات الترجمة الشفهية على وجه الخصوص . كذلك تكتسب الامتحانات طابعاً خاصاً من الحيوية و النشاط ان هي تمت بشكل علني و حضرها جمهور من الناس . فمترجم المؤتمرات الحقيقي يجد في الجمهور الكبير ما يحفزه على العمل و يستثير همته و يدفعه الى اداء دوره بشكل افضل ، شأنه في ذلك شأن الممثل .

(٧)

خيارات المهنة وفرص العمل

في بداية هذا الفصل لابد من القول و على نحو جازم ان فرصة الحصول على وظيفة في ميداني الترجمة التحريرية و الترجمة الشفهية لا تتيسر الا للمتقدمين الذين يتميزون بمقدرة حقيقية في هذين المضمارين .

ان من الصعب تقدير عدد الموظفين العاملين حالياً على نحو دائم بصفة مترجمين تحريريين و شفهيين . اذ انهم ليسوا جميعاً منتمين الى منظمات مهنية . علاوة على ذلك ، هناك عدد كبير جداً من الناس الذين يعملون مترجمين تحريريين بواقع عدد من الساعات يقل عن عدد ساعات الدوام المعتادة .

تضم الجمعية العالمية لمترجمي المؤتمرات الشفهيين ١٦٠٠ عضو في قرابة ٤٠ بلداً . و هذه الجمعية معترف بها على انها الشريك المفاوض الرسمي مع الامم المتحدة و جميع وكالاتها المتخصصة ، و المنظمات الاوربيه ، و اغلب الوكالات الحكومية الاوربية . و اشهر الجمعيات المهنية في الولايات المتحدة هي الجمعية الامريكية للاختصاصيين اللغويين ، و جمعية المترجمين (التحريريين) الامريكيين .

على الرغم من ان الحاجة الى مترجمين تحريريين و شفهيين اكفياء لاتزال قائمة و كبيرة ، فهناك في الوقت نفسه الكثير من غير المؤهلين الذين يسمون انفسهم محترفين ، و من الصعب على ارباب الاعمال غربلة المتقدمين للعمل لديهم . و في حالة المترجمين التحريريين على وجه الخصوص ، هناك حاجة الى مقاييس مهنية اكثر صرامة يمكن بموجبها الحكم مباشرة على قابليات المتقدمين من قراءة الوثائق التي يقدمونها اثباتاً لمؤهلاتهم . و في الوقت نفسه ، يتعين على اولئك الذين يرومون الدخول في هذين الميدانين ان يثبتوا جدارتهم و يجتهدوا في كسب زبائنهم ، شأنهم في ذلك شأن الاطباء و المهندسين و المعماريين و المحامين حديثي العهد في ممارسة مهنهم .

ان اغلب المترجمين التحريريين و الشفهيين المحترفين يبدأون العمل بشكل مستقل ، قبل الحصول على عمل دائم . غير ان المترجمين التحريريين يميلون الى الحصول على وظائف دائمية اكثر من زملائهم المترجمين الشفهيين . فاغلب هؤلاء ينزعون الى البقاء مستقلين و العمل لحسابهم الخاص .

ان اصعب فترة بالنسبة للمتخرجين الجدد هي تلك التي تلي اكمالهم دراستهم مباشرة . فاغلب ارباب الاعمال يترددون في اعطاء المبتدىء فرصة للعمل . و من ناحية ثانية ، يتعين على المبتدئين اثبات مقدرتهم و كسب ثقة الاخرين بهم . و ما لم تجتمع لدى الخريجين الخبرة في عدد من اللغات التي يتزايد عليها الطلب ، فعليهم ان يتوقعوا فترة انتظار لا تقل عن سنة قبل ان يتمكنوا من ايجاد مورد رزق لهم من خلال العمل في الترجمة الشفهية او التحريرية . اضف الى ذلك ، ان الطريق الى المهنة في الوقت الحاضر مفتوحة على وجه الحصر امام المتقدمين من حملة الشهادة الجامعية الذين مارسوا التدريب في معهد او كلية معترف بها ، و التي يوجد منها في الولايات المتحدة ثلاث فقط في الوقت الحاضر : معهد مونتيري للدراسات العالمية (الترجمة التحريرية و الشفهية) ، و جامعة جورج تاون (الترجمة التحريرية و الشفهية) ، و جامعة نيويورك الحكومية في بنغهامتن (الترجمة التحريرية فقط) .

في العديد من المهن الاخرى ، قد تبقى المقدرة المتواضعة خافية و لا تكتشف لفترات طويلة نسبياً . اما في حقل الترجمة ، فقد يكون التأثير مباشراً : فقد تخسر شركة عقداً لها ، و قد يسيء القارىء فهم الارشادات التي يتضمنها كراس خاص بتشغيل ماكنة او جهاز ، و قد يساء تفسير عقد ما فيؤدي ذلك الى اللجوء الى المحاكم ، و قد يطول امد المناقشات في اجتماع ما دونما حاجة الى ذلك بسبب رداءة الترجمة الشفهية ، و قد تنشر وسائل الاعلام نتائج التصويت على امر ما على نحو غير دقيق ، الخ و باختصار ، فان عدم الكفاءة في الترجمة يؤدي الى عملية تعويق التواصل و التفاهم بين الناس او مجموعات منهم - و هي عملية يجدر بنا ان نيسرها ، لا ان نزيد من صعوبتها . فاذا لم تؤدَ الترجمة التحريرية ، و كذلك الترجمة الشفهية على نحو ممتاز ، فهما اذاً لم تحققا هدفهما الرئيسي .

مصادر العمل

ان امكانية الحصول على عمل تتوقف على اللغات التي يَجمع بينها المتقــــدم . و هذا الامر من الاهمية بحيث يتوجب علي البرامج التدريبية ان تتحقق من ماهية اللغات التي تمس الحاجة الى الجمع بينها في اي وقت معين قبل ان تقرر اي من اللغات تتولى تدريسها .

ان الترجمة التحريرية و الشفهية كلاهما حقلان يتميزان بمحدودية الامكانيات التي يوفرانها للعمل ، و لكن هذه الامكانيات تتغير باستمرار. ففي الاونة الاخيرة ، مثلاً ، ظهر ان هناك حاجة متزايدة الى اناس يتقنون اللغة البرتغالية .

هناك ست لغات رسمية في **الامم المتحدة** : الانكليزية ، و الفرنسيـــــــــة ، و الاسبانية ، و الروسية ، و الصينية ، و العربية . و يتعين على المتقدمين للعمل لدى المنظمة ان يمتلكوا القدرة على استخدام الفرنسية و الانكليزية ، بصرف النظر عن لغاتهم الاخرى . و تستخدم بعض وكالات الامم المتحدة المتخصصة لغات اخرى من حين لاخر . منظمة العمل الدولية في جنيف ، مثلاً ، تستخدم الالمانية ، و لا تستخدم الصينية .

و في منظمة **الجماعات الاوربية** في بروكسل ، و هي اكثر المنظمات استخداماً للمترجمين التحريريين و مترجمي المؤتمرات في العالم ، تُستعمل اللغات التالية : الانكليزية ، الفرنسية ، الالمانية ، الهولندية الايطالية ، الدنماركية ، اليونانية و من المتوقع ان تضاف اللغتان الاسبانية و البرتغالية حال قبول هاتين الدولتين في المنظمة . غير ان المنظمة تستخدم مواطني البلدان الاعضاء فقط كموظفين على ملاكها الدائم . (و لا تنطبق هذه القاعدة على المترجمين المستقلين) .

و **المنظمات العالمية الاخرى** الخاصة بالعمل بين الحكومات في الولايات المتحدة و التي تستخدم المترجمين التحريريين و الشفهيين هي منظمة الولايات الامريكيـــة ، و منظمة الصحة لعموم امريكيا ، و البنك الدولي ، و صندوق النقد الدولي ، و الاتحاد العالمي للاتصالات عبر الاقمار الصناعية .

و من بين **الوكالات الحكومية الامريكية** ، تتميز الوكالات التالية باستخدامها لاوسع الملاكات اللغوية : وزارة الخارجية ، وكالة الاتصالات الدولية ، مكتبة الكونغرس ، وكالة المخابرات المركزية (مع وكالات فرعية ، مثل ، ادارة خدمات النشر و الابحاث المشتركة) .

و في **النشاط الصناعي الخاص** ، تزداد الحاجة الى الملاكات اللغوية او تقل وفقاً لما تملية ظروف التعامل التجاري مع بلدان اجنبية معينة . و لهذا السبب يصعب اجراء مسح شامل لضرورات الترجمة في عالم الصناعة و التجارة في امريكا ، هذا العالم الذي لا يتميز بسعته الهائلة فحسب ، و انما بما يشهده من تطور مستمر . و تقوم اغلب الشركات الاهلية بتكليف اشخاص خارجيين بانجاز ما تحتاجه من اعمال في اللغة و الترجمة ، و قليلة جداً هي الشركات التي تستخدم ملاكاً دائماً من المترجمين التحريريين و الشفهيين .

اما **مكاتب الترجمة** فيمكن اعتبارها افضل ما يراهن عليه المبتدىء كخطوة اولى في الممارسة المهنية . و لعله يجد في صفحات الاعلانات و ادلة التلفون ما يغنيه من معلومات مفيدة حول هذه المكاتب . و لكن ينبغي على من يفكر في ان يصبح مترجماً محترفاً ان لا يتعامل الا مع المكاتب التي تحظى بسمعة ممتازة في ميدان عملها . فالعمل في مكاتب لا تحرص على بلوغ اعلى مستويات الجودة فيما تقدمه من اعمال قد يعرض مستقبله المهني للخطر .

و من المناسب هنا ان ننبه الى ما يلي : على المبتدئين ان يدركوا دائماً الاهمية التي يمثلونها بالنسبة الى المكاتب التي يعملون فيها ، و ان لا يعطوا رب العمل الفرصة لاستغلالهم و هضم حقوقهم . و ينبغي ان تكون اجورهم مجزية و ان لا تقل عن الحد المتفق عليه . كما ينبغي عليهم ايضاً ان يحذروا من الممارسات غير اللائقة التي تتبعها بعض المكاتب احياناً و المتمثلة ببيع ترجماتهم الى الزبائن مباشرة ، قبل اعدادها بصورتها النهائية .

من المسائل التي يثيرها الطلبة باستمرار خلال البرامج التدريبية هي مسألة

التعيين في الوظائف . ان البرامج التدريبية ليست معنية بالتوظيف المهني . قد يعمل البرنامج التدريبي على تيسير سبل الاتصال بين المترجمين و ارباب الاعمال ، أما التعيين الفعلي في الوظائف فهو امر نادر جداً . و هذا سبب اخر يدعو الى ان يتولى تدريس الترجمة التحريرية و الشفهية اشخاص محترفون يستطيعون مساعدة طلبتهم في ايجاد الوظائف من خلال ما يقيمونه من صلات و علاقات في ميدان عملهم .

لا شك في ان الموقع الجغرافي الذي يعمل فيه المترجم مسألة اخرى جديرة بالاهتمام . فالشخص الذي ينوي ممارسة الترجمة التحريرية او الشفهية على سبيل الاحتراف ، و الذي ، لسبب ما ، لا يرغب في ترك منطقة سكناه المباشرة او يتعذر عليه ذلك ، ينبغي عليه قبل كل شيء ان يبذل جهداً كبيراً في التحري الدقيق عن الفرص الممكنة في الحصول على وظيفة في تلك المنطقة . و يمكن القول على وجه التعميم ان ممارسة الترجمة بشكل مستقل يتطلب قدراً كبيراً من الحركة و التنقل . اذ ينبغي على المترجم في هذه الحالة ان يكون مستعداً للانتقال الى المكان الذي يتوفر فيه عمل حيثما وجد . و في حالة مترجمي المؤتمرات المستقلين فان هذا يعني كثرة السفر و الترحال و في ضوء هذه الحقيقية يمكن القول ان هذه المهنة هي واحدة من المهن القليلة في العالم التي تكتسب صفة العالمية الحقة . ان مترجمي المؤتمرات المستقلين في حالة سفر دائم ، الامر الذي قد يتسبب في ارباك الحياة العائلية . و لهذا فينبغي ان يؤخذ هذا الامر بعين الاعتبار عندما يتخذ المترجم قراراً بشأن تحديد مستقبله المهني .

و ثمة سؤال يطرح باستمرار :" هل بامكان المرء ان يكون مترجماً تحريرياً و شفهياً معاً ؟ " لقد سبق لنا القول انه ليس بامكان المترجم التحريري ان يترجم شفهياً ما لم يكن قد تلقى التدريب اللازم . و على الرغم من ان كلتا المهنتين ترتبطان باللغة ، فهما مهنتان مختلفتان . من الناحية الثانية ، يكون المترجمون الشفهيون في العادة مؤهلين للقيام بالترجمة التحريرية ، و هذا هو ما يحصل على نحو مألوف . و في الواقع ، ينبغي على جميع المترجمين الشفهيين ان يدخلوا في

حسابهم انهم قد يضطرون الى كسب قوتهم لفترة من الزمن بالاعتماد على ما ينجزونه من اعمال في الترجمة التحريرية ، الى ان تتيسر لهم سبل العيش الكريم من خلال الترجمة الشفهية لوحدها .

ان مترجمي المؤتمرات الشفهيين المستقلين في الولايات المتحدة يعملون عادة لفترة اقصاها مائة يوم في السنة . و يقل هذا الرقم الى حد كبير في منطقة الساحل الغربي .

ان كثيراً من خريجي البرامج التدريبية قد بلغ بهم الامر الى حد القبول بالعمل في مجالات لا تمت باية صلة الى تخصصهم ، و يمارسون تلك الاعمال لفترة من الزمن ليكونوا قادرين على كسب عيشهم و لتسديد النفقات المالية التي تترتب عليهم اثناء فترة الدراسة . و في مثل هذه الحالات ينبغي عليهم ان لا يفرطوا بالمهارات المهنية التي كانوا قد بذلوا كثيراً من الجهد في كسبها .

ان العمل بصفة **مترجم مقيم** (اي اخضاع المترجم للممارسة العملية و الاشراف عليه) امر غير مألوف ، إلا ان هناك استثناءين فيما يتعلق بمترجمي المؤتمرات الشفهيين .

لمنظمة **الجماعات الاوربية** برنامج تدريبي خاص بها . و متطلبات القبول في هذا البرنامج تقضي بان يكون المتقدم حاصلاً على شهادة الماجستير في الاقل في تخصص اخر غير اللغات و ان يجتاز اختباراً في القابلية ذا طبيعة انتقائية عالية . و في حالة قبول المرشحين فانهم يتسلمون راتباً خلال فترة التدريب ، ثم يُضمون بعد ذلك بصفة اعضاء الى هيئة المترجمين الشفهيين عند اجتيازهم لاختبار اخر (يُجرى لهم عادة بعد ستة اشهر) .

كما ان منظمة **الامم المتحدة** تُعِد ايضاً ، في كل من جنيف و نيويورك ، برنامجاً خاصاً بمترجمي المؤتمرات امده ستة اشهر ، و لكنه يقتصر على المتقدمين الذين يجمعون بين لغات تتوفر الفرصة لاستخدامها . و هذه هي الحال في الوقت الحاضر بالنسبة للمتقدمين الذين تمثل الاسبانية لغتهم الوطنية . و يشترط في جميع

المتقدمين ان يكونوا ممن سبق لهم ان تلقوا تدريباً في برنامج جامعي خاص بالترجمة التحريرية و الشفهية .

ان المترجمين الشفهيين الذين يصبحون موظفين عالميين يتقاضون مرتبات ضخمة جداً ، و لكن هذه الوظائف نادرة و هي هدف يتسابق اليه الجميع ، و لا يكون الفوز به في النهاية إلا لمن كان الافضل و الاجود بين المتقدمين .

تعد **الترجمة الشفهية في المحاكم** احد الميادين التي تتوافر فيها فرص متزايدة للعمل . لقد نظمت اجراءات الاختبار في هذا الميدان على نحو مركــــــزي (فدرالي) بالنسبة للمحاكم التابعة للسلطة المركزية ، كما تولى عدد من الولايات تنظيمها بالنسبة لمحاكم الولايات و المقاطعات و المحاكم البلدية . و يمكن الحصول على المعلومات بشأن العمل في هذا الميدان من نظام محاكم الدولة أو من الجمعيات المحلية الخاصة بالمترجمين الشفهيين في المحاكم .

و خلاصة القول ان على الاشخاص الذين يرغبون في الحصول على فرص للعمل في الترجمة التحريرية و الشفهية ان يتحروا عنها في الميادين الاتية :

- البرامج التدريبية الجامعية .
- الجمعيات المهنية .
- مكاتب الترجمة .
- المنظمات العالمية .
- الدوائر الحكومية .
- الشركات الاهلية التي تتعاطى التجارة الدولية .
- الغرف التجارية الوطنية .

و للحصول على المعلومات المتعلقة بالاسعار و الاجور ينبغي الاتصال بالجمعيات الحكومية المهنية .

في ختام هذا الفصل اود ان اشير الى اننا على ما يبدو نعيش فترة انتقالية . فان الطلب على الملاكات اللغوية في تزايد مستمر . هذا من ناحية ، و من ناحية ثانية هناك فيض في عدد المتقدمين للعمل بصفة مترجمين . على اية حال ، ان ما لا يقل عن ثلث المترجمين التحريريين و الشفهيين المستخدمين حالياً سيتركون العمل في صفوف المحترفين خلال السنوات العشر القادمة او ما يقاربها . و لهذا ، فعلى الرغم من الصعوبة البالغة في الحصول على عمل في الوقت الحاضر ، يبدو ان مستقبل مهنتنا يبشر بالخير ، حتى بالنسبة للمترجمين الجدد الذين سيحلون في النهاية محل اولئك الذين يمارسون المهنة في الوقت الحاضر .

(٨)

آداب المهنة ومبادىء السلوك

قواعد السلوك

للجمعيات المهنية قواعدها السلوكية الخاصة بها و التي تعمد الى الاعلان عنها و التعريف بها ، إلا انني اود ان اسلط الضوء على جملة من اهم القواعد المهنية التي تنطبق على المترجمين التحريريين و الشفهيين على حد سواء .

احرص على الثقة المهنية

باستثناء الاعمال التي تؤدى للمحاكم او الدوائر الحكومية ، لا يطلب من المترجمين التحريريين و الشفهيين عموماً ان يقسموا على حفظ الاسرار المهنية . و مع ذلك - و هذا امر له صلة بالغة الاهمية بالمفهوم الذي تقوم عليه المهنة - ان المرء لا يخوض في موضوع حساس إطلع عليه من خلال ادائه لعمله المهني و لا يتبرع باعطاء معلومات عنه . و حتى المعلومات التي لا تنم في ظاهرها عن اهمية او خطورة ، قد تكون في غاية الحساسية بالنسبة لجهات معينة ، حتى دون ان يعي المترجم ذلك .

اقبل من الاعمال ما انت اهل للقيام به

ان هذه القاعدة لا تقل اهمية عن سابقتها و تحمِّل المترجمين ، و خاصة المبتدئين منهم ، مسؤولية الوقوف الدقيق على طبيعة العمل الذي يوكل اليهم ، قبل الموافقة على قبوله .

و في حالة التردد ، ينبغي على المترجمين المحترفين ان يشاوروا في الامر

زملاءهم الذين سبق لهم العمل في الميدان ذاته أو سبقوهم في التعامل مع نفس الزبون في الماضي . اما خريجوا البرامج التدريبية فعليهم ان يستعينوا باراء اساتذتهم الذين تتلمذوا على ايديهم عندما يكونون في حيرة من امرهم حول الموافقة على عمل ما .

اجد لزاماً علي هنا ان ابدد وهماً يكثر الوقوع فيه :

ليست الاعمال التقنية بالضرورة اصعب من تلك التي يغلب عليها الطابع العمومي . فلا ينبغي للمترجم المبتدىء ان يرفض بشكل آلي الاعمال التقنية التي توكل اليه على اساس انها اصعب من ان تعالج ، شريطة ان يُمنح الوقت الكافي و ان يزود بالبيانات و الوثائق اللازمه لانجاز تلك الاعمال . و انه لامر طبيعي ، في الواقع ، ان يجد المبتدئون احياناً انهم اكثر استعداداً لذلك من بعض الذين سبقوهم في ممارسة المهنة .

ان اكثر المواد صعوبة هي تلك التي تتطلب درجة عالية من الدقة في استخدام اللغة الهدف و القدرة على اكتشاف الكثير من ظلال المعاني في اللغة الاصل . ان في وسع المترجم دائماً ان يبحث عن معاني المصطلحات في المعاجم او يتعرف عليها من خلال استشارة المؤلف او احد الخبراء المختصين في الحقل المعين ، و لكن الفهم الكامل للغة اجنبية قد يستغرق العمر كله .

استخدم قنوات الاتصال دائماً

بقدر تعلق الامر بالمترجم التحريري ، فالمقصود بهذا هو التشاور مع الزبون مباشرة (مع استحصال الموافقة المسبقة من مكتب الترجمة ، ان كان المكتب طرفاً في الموضوع) . ان من طبيعة الزبائن في بعض الاحيان ان يحرصوا على اقامة صلة مباشرة مع المترجم ، و هدفهم في ذلك هو تجنب الاجور التي يتقاضاها المكتب . و في النهاية ، يحظى المترجم بمزيد من الاحترام و التقدير لالتزامه جانب الامانة في التعامل ، حتى و ان تطلب الامر الدخول بمشادة كلامية مع زبون ملحاح .

اما بالنسبة للمترجم الشفهي ، فان هذا يعني اولاً الاتصال بالمترجم الاول في الاجتماع ، ثم الزبون في حالة وجود اية مشاكل تقتضي الحل . لا تحاول ابداً اقامة صلة مع اي زبون دون علم الشخص الذي قام بتجنيد فريق المترجمين . و اذا ما حدث هذا فقد يعني خسارة المترجم لمستقبله المهني ، اذ ان اغلب اعمال الترجمة الشفهية تنظم من خلال قنوات الاتصال مع زملاء المهنة الذين يعملون بصفة مترجمين مستشارين .

احترم القواعد

يجب التقيد بالقواعد التي تعلن عنها الجمعيات المهنية . و في الحالات التي يتعذر فيها على المبتدئين الدخول في عضوية هذه الجمعيات ، ينبغي عليهم مع ذلك ان يحرصوا على التزود بالمعلومات حول هذه القواعد بشكل متواصل ، اذ ان ذلك يزيد من فرص حصولهم على العضوية في وقت لاحق .

المسؤوليات

ان زملاءنا الاعضاء في المهنتين يتحملون مسؤولية ضخمة ارى انها تتألف من سبعة اوجه :

(١) المسؤولية تجاه **القارىء او السامع** . ينبغي في الترجمة الجيدة ، التحريرية و الشفهية على حد سواء ، ان تبدو للقارىء او السامع و كأنها نص اصلي فالهدف الواضح من مجمل عملية التواصل الثقافي هذه هو جعل القارىء او السامع ينسى ان هناك و سيطاً في العملية . ان اعظم اطراء يتلقاه المترجم الشفهي ، على سبيل المثال ، يتمثل بقيام احد المندوبين بتعنيفه هو بدلاً من المتحدث الاصلي . على المترجمين المحترفين ان يكونوا قادرين على الانسلاخ عن ذواتهم و ان لا يتجاوزوا ابداً دورهم الحقيقي : كونهم وسطاء .

(٢) المسؤولية تجاه الزبون . ليس الزبون بالضرورة هو نفسه القارىء او السامع . و مع ان الزبائن في العادة غير معنيين مباشرة بنتائج اعمالنا ، الا انهم هم الذين يقومون بدفع الاجور . و اذا ما حصل فعلاً ان طرقت الشكاوى سمع الزبون ، فان ذلك يعني في الغالب ان اية محاولة للاصلاح ستكون متأخرة عن اوانها .

(٣) المسؤولية تجاه الكاتب او المتحدث . الهدف الرئيسي في هذا الصدد هو التأكد من ان المفاهيم و المقاصد التي تتضمنها الرسالة الاصلية يجري نقلها بطريقة تيسر للقارىء او السامع فهمها على نحو واضح و دقيق . و في حالة الترجمات التحريرية ، فان هذا الامر يتطلب المراجعة الدقيقة مع المؤلف كلما كان ذلك ممكناً .

(٤) المسؤولية تجاه اللغة . ان الكثير من المترجمين التحريريين و الشفهيين غالباً ما يغفلون عن هذا الوجه من مسؤولياتهم . انهم الوصاة على لغتهم ، بمعنى ان كثيراً من الناس يقرأون ما يكتبونه و يسمعون ما يقولونه . و كثيرون جداً هم المحترفون الذين ينظرون الى لغتهم على انها مجرد اداة عمل ، دونما شعور نحوها بحب و احترام ، و يميلون الى اعتماد مفردات و اساليب مُقَوْلَبَة يستخدمونها بشكل آلي . ينبغي على اولئك الذين يمارسون عملهم في نفس الموضوع او مادة البحث على نحو ثابت ان يبذلوا جهداً استثنائياً لقراءة الادب الرفيع بصورة منتظمة . و على المترجمين الشفهيين ان يرجعوا الى الترجمات التحريرية لكي لا يبدوا كما لو كانوا يتلون وثيقة رسمية عند قيامهم بالترجمة الشفهية .

(٥) المسؤولية تجاه الزملاء . ان هذا امر بديهي ، و لكن ينبغي تأكيده نظراً لأن مهنتينا هاتين تتميزان كلاهما بمناخ ودي على نحو خاص . و في كل مرة يتفاوض فيها المترجمون التحريريون و الشفهيون المستقلون مع زبون ما ، فانهم بذلك يوجدون سابقة لزملائهم . لذلك فمن الضروري جداً ان يتخذوا موقفاً مهنياً في جميع الظروف ، الايجابية منها و السلبية .

و بالنسبة للمترجمين الشفهيين على وجه الخصوص ، هؤلاء الذين تتميز ظروف عملهم بدرجة استثنائية من الاجهاد و المعاناة ، فان وجود الروح التعاونية في العمل امر حيوي و في غاية الاهمية . فمعاونة المترجم الشفهي في حجيرته بتسجيل الملاحظات ، او بتقديم الماء اليه ، او حتى بمجرد الوجود غير المتطفل ، من شأنها ان تبعث فيه شعوراً بالارتياح و تضمن جودة النوعية في عمل الفريق كله .

(٦) مسؤولية المترجم تجاه نفسه . تنطوي مهنتنا على دافع قوي يغري باجهاد النفس و ارهاقها بقبول عدد كبير من الاعمال يفوق طاقتها في وقت واحد . ان نجاح المرء في تنظيم استخدامه لامكانيته الذاتية ، و ادراكه لحدود قدراته النوعية و الكمية ، يمكنه من مواصلة نشاطه المهني و يعود عليه بالرضا و القناعة . و يتوجب حتى على المترجم المستقل ان يأخذ قسطاً من الراحة او يتمتع بعطلة من حين لاخر ، و بخاصة بعد فترات العمل الشاق ، و ان كان ذلك يعني هذه المرة عدم حصوله على الاجر .

(٧) المسؤولية تجاه المهنة ككل . ينبغي ان لا ينسى المترجمون التحريريون و الشفهيون انهم عند ادائهم لكل عمل يوكل اليهم انما يعكسون الصورة الكاملة للمهنة . ان افضل سبيل لضمان كسب السمعة الجيدة لهاتين المهنتين ، اللتين لا تتمتعان بحماية قانونية ، يتمثل في تحقيق اعلى مستويات الجودة و النوعية في العمل . فارباب الاعمال غالباً ما ينطلقون في احكامهم و تعميماتهم من تجربة سيئة واحدة و يرفضون بعدها استخدام اي مترجم تحريري او شفهي .

ينبغي افهام ارباب الاعمال بشكل واضح ، و جلي انه لا ينبغي تسلم اية ترجمات تنطوي على مشكلات لم يكن بالامكان معالجتها لتعذر الاتصال مع المؤلف او الخبير نتيجة لتحفظ المكتب عن السماح للمترجم باجراء اتصالات مباشرة .

و على نحو مماثل ، ينبغي عدم القبول باي عمل في الترجمة الشفهية ما لم يضمن المترجم تزويده بما يكفي من المواد التحضيرية . و عندما تقدم البحوث المكتوبة عن طريق القراءة ، فلابد من تسليم المترجم نسخاً منها سلفاً .

و من المهم جداً ايضاً ان يتأكد المترجمون الشفهيون من جودة الاجهزة الصوتية التي سيستخدمونها لاغراض الترجمة الفورية . و عليهم ان لا يتهيبوا من المطالبة بان تؤخذ اراؤهم بنظر الاعتبار فيما يتعلق بالاجهزة التي يختارها الزبون . فالحالات التي يضطر فيها المترجمون الى الامتناع عن العمل باجهزة رديئة في اللحظة التي يبدء فيها الاجتماع هي دائماً حالات غير مقبولة ، و ينبغي تجنبها عن طريق التأكد من ان الاجهزة التي يوفرها الزبون هي تلك التي تمتلك مواصفات ممتازة ، حتى و ان كانت كلفة استئجارها عالية نسبياً .

(٩)

الخاتمــــة

ختاماً ، اود ان اسدي بعض النصائح الى الطلبة الذين يتطلعون الى مستقبل في الترجمة .

اياكم و العجلة في التدريب ! خذوا من الوقت ما وسعكم . اغترفوا قدر ما استطعتم من المعرفة عن الطبيعة البشرية بوجه عام و عن ثقافة الناس الذين يدرسون لغاتهم على وجه الخصوص .

انكم مقبلون على التعامل مع افكار مكتوبة و منطوقة لما تبقى من حياتكم . و ما لم تكتسبوا من النضج المستوى الذي تتطلبهُ عملية التواصل الفعال ، فانكم ستفشلون في محاولاتكم ، حتى و ان امتلكتم درجة عالية من الاستعداد المهني .

اذا لم يخالجكم حب حقيقي للغاتكم الوطنية و للغات الاجنبية و ثقافاتها ، فلا ينبغي لكم التفكير في ان تصبحوا مترجمين تحريريين او شفهيين .

ان هاتين المهنتين تتطلبان قدراً كبيراً من الاخلاص و التضحية على الصعيد الشخصي . و هما بالتأكيد ليستا وسيلة لكسب الثروة. و قد تكونان احياناً مدعاة للاحباط ، بل قد تبعثان على الضجر ، خصوصاً اذا كانت مادة النص الاصلي مملة ، الامر الذي يحصل مرات كثيرة . و لكنكم ستجدون في احوال كثيرة انه حتى المواد التي قد تبدو مملة للوهلة الاولى تضع المحترف الحقيقي اما تحد لغوي فعلي .

يعتقد الكثير من الناس ان الترجمة التحريرية و الترجمة الشفهية حقلان يكون من المفيد العمل فيهما في بداية حياتهم المهنية و في نهايتها . هنالك شيء من الحقيقة في هذا الرأي ، مع ان معظم المحترفين في الوقت الحاضر يواصلون العمل في هذين الحقلين طوال مسيرتهم المهنية .

ان الترجمة التحريرية و الترجمة الشفهية ضربان من النشاط يسمحان بكثير من الوقت الحر الذي يمكن إستثماره في الاعمال الثقافية و الفكرية الاخرى ذات الصلة بالمواضيع الكثيرة التي يصادفها المترجم خلال حياته المهنية . فالكثير من المترجمين التحريريين و الشفهيين يمارسون ، الى جانب عملهم في الترجمة ، اعمالاً اخرى في التدريس و ميادين التجارة ، و في الكتابة و النشر .

ارجو ان اكون قي وفقت من خلال هذه النصائح و الارشادات في تحقيق ما يأتي:

- **ترجمة** بعض ما يدور في اذهان الناس من الافكار الغامضة حول هاتيــن المهنتين الى مفاهيم اكثر واقعية .
- **تفسير** الامور التي شغلت بال القراء و كانوا يتطلعون الى العثور عليــــها في هذا المطبوع .
- **الارتفاع بمنزلة** هاتين المهنتين .

ثبت المراجع

Bowen , D. and M. Bowen . steps to consecutive interpretation . Washington , D . C . : Pen and Booth .

Cerrents , L . 1975 . Enseigner la conse´cutive -- la fin justifie - t - elle moyens ? L' Interpre`te 2&3 . ( Gene`ve : AIT .)

Cerrens , L. 1976 . Enseigner la conse´cutive . L' In terpre`te 2. ( Gene`ve : AIT.)

Dejean le fe´al , k . 1973 . Quelques aspects non lin guistiques de l' interpre´tation et de la traduction . Etudes de lingustique applique'e 12

exe'ge'se et traduction) . paris : Didier

Enseignement de l' interpre'tation -- Dix ans de col loques 1969 - 1979 . Gene've : AIIC.

Gaddis Rose , M . 1981 . Translatiuon spectrum , es says in theory and practic . Albany : State Univer sity of New York press .

Gale'r , r . 1974 . A vindication of sorthand AIIC Bul letin 2(1) .

Gerver , D . and H . W . Sinaiko . 1978 . language in terpretation and communication . New York and London : Plenum Press .

Haensch , G . and G . Schmidt . 1957 . Technik und Praxis internationaler Konferenzen . Munchen : Sprachen und Dolmetscherinstitut Munchen .

Herbert , J . 1965 . The interpreter's handbook . Gene`ve : Georg .

Ilg , G . 1980 L' Interpre´tation conse´cutive . Paral leles 3 . (Ecole de traduction et d' Inter pre´tation , University de Gene`ve .)

Kirchhoff , H . 1976 . Das dreigliedrige , zweispra chige K ommunikationassystem Dolmetschen . Le Langage et l' Homme 31 (Bruxelles) .

Kirchhoff , H . 1979 . Die Notationssprache als Hilf smittel des Konferenzdolmetscher im Sprachtheo rie undSprachpraxis . Tubingen : Gunter Narr.

Lampe - Gegenheimer , V . 1972 . Fragen zur prax is des Notizennehmens beim Konsekutivdolmets chen .Diplomarbeit , Dolmetscherinstitut der Uni versitat Heidelberg .

Lederer , M . 1973 . La traduction : transcoder ou re´exprimer ? Etudes de linguistique applique´e 12 (exe´ge´se et traduction) . paris : Didier .

Longley , P. 1978 . An integrated programme for training ínterpreters . In Language interpretation and communication . New York : Plenum press .

Moser , B. 1976 . Simultaneous translation : Linguis tic , psycholinguistic and human information pro cessing aspects . ph.D. dissertation , university of Innsburck .

Paneth , E . 1957 . An investigation into conference interpreting (with special refrence to the training of interpreters) . Thesis , University of London .

Paneth , E . 1962. The interpreter's task and train ing . The Incorporated Linguist . (London : Lin guists Club .)

Rozan , J . F . 1959 . La prise de notes en interpre tation conse´cutive . Ecole d'Interpretes . Gene`ve : Georg .

Seleskovitch , D. 1968 . L' interpre`te dans les con fe´rences internationales -- problemes de langage et de communication . Paris : Lettres Modernes Min ard .

Seleskovihtch , D . 1975 . Langage , langues et me´morie -- e'tude de la paris de notes en inter

pre´tation conse´cutive . Paris : Lettres Modernes Minard .

Thiery , C . 1976 . Interpre´tation conse´cutive . L' Interprete . (Gene`ve .)

Van Hoff , H . 1962 . The´orie et Pratique de l' in terpre´tation , avec application particulie`re a` l' an glais et au francais . Munchen : Hueber .

Willett , R . 1974 . Die Ausbildung zum Konferenz dolmetscher. In Ubersetzer und Dolmetscher , V. Kapp , ed . Heidelberg : UTB Quelle & Meyer .

المؤلف

قام ڤيلهيلم كارل ڤيبَر (الحاصل على شهادة الدبلوم في الترجمة التحريرية و الترجمة الشفهية من جامعة جنيف في سويسرا) بتدريس الترجمة الشفهية في الولايات المتحدة و اوربا و امريكا الجنوبية . و يعمل الان استاذاً في معهد مونتيري للدراسات العالمية و مديراً لقسم الدراسات العليا في الترجمة التحريرية و الشفهية ، في المعهد المذكور . عمل مترجماً للمؤتمرات في الامم المتحدة و وكالاتها ، و في المجلس الاوربي و الجماعات الاوربية ، قام بتنظيم و ادارة النشاطات اللغوية لعدد كبير من المؤتمرات و اللقاءات العالمية في انحاء مختلفة من العالم ، و يشغل وظيفة الامين التنفيذي للجمعية العالمية لمترجمي المؤتمرات . كما عمل الدكتور ڤيبَر مترجماً شفهياً في لقاءي القمة في هلسنكي (١٩٧٥) و في فيليامزبيرغ (١٩٨٣) ، و كان رئيساً للمترجمين الشفهيين في دورة الالعاب الاولمبية في لوس انجلس سنة ١٩٨٤ .